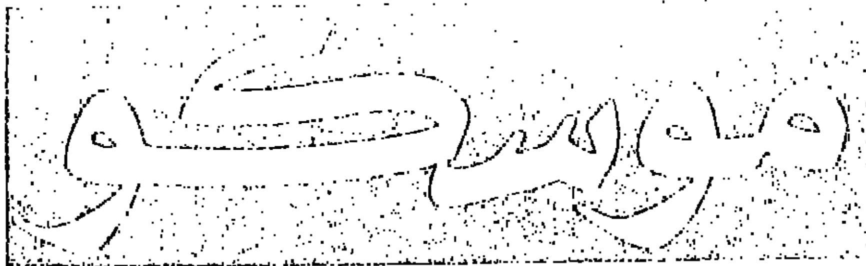
انبـاء


من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٣٦ (٢٣١)
السبت ٨ سبتمبر (ايلول)
١٩٧٣

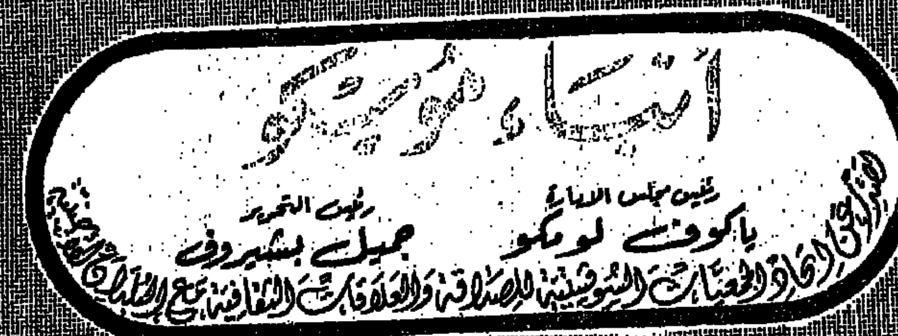
سعى الاتحاد السوفييتي ويسعى دائما الى تخفيف حدة التوتر الدولي، وحققت سياسته الخارجية السلمية في هذا المجال انجازات هامـة ... فهل يتعارض ذلك مع مصالح الدول النامية وحركة التحرر الوطني كما يدعي البعض ؟

(اقرأ المقـــال المنشور حـول هذا الموضوع على ص ٥)



وادي ارارات—اهراء ارمينيا ، في هذه السنة لبث هنا محصول غني من الفواكه والخضروات ، وخاصة البطيخ (الرقي) .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة النقل الى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفولوتسي» طبعت بمطابع جريدة «والاقتصاد»
طبع ١٩٧٣/٨/٢٨
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 35 (230), 1 сентября 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

هكذا زين القراء اجوبتهم على اسئلة مسابقة «انباء موسكو»

مسابقة أنباء موسكو

الجائزة الاولى فى مسابقتنا التقليدية لعام ١٩٧٤ هى رحلة مجانية لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتي .

وستنشر الاسئلة الخاصة بمختلف مجالات حياة شعوب الاتحاد السوفييتى على صفحات جريدتنا فى الربع الاول من عام ١٩٧٤ .

وهناك جوائز اخرى للفائز الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن ، تشمل آلات تصوير وساعات ولوحات الفنانين الشعبيين والبومات وكتبا ... وسيحصل كل المشتركين فى المسابقة على شارات تذكارية .

لقد فاز بالجائزة الاولى لعام ١٩٧٣ كل من السيدة نالينى كريشنامورتى من الهند والسيد كارلوس كانال ايريلين من كولومبيا والسيد متى غريب من العراق والسيدة تاتغى باوكيم من فيتنام الديمقراطية .

عزيزى القارىء !

يتوقف نجاح اشتراكك فى المسابقة على قراءة جريدتنا بانتظام . فاشترك فى جريدة «انباء موسكو» حيث تجد فيها كل الاجوبة على اسئلة المسابقة .

فى العدد القادم

* اللقاء التاريخى بين ادباء آسيا وافريقيا فى عاصمة كازاخستان .. صور حية من اروقة المؤتمر !
* اجتماع تنتظره الملايين المتعطشة الى السلام ... القوى المحبة للسلام تناقش فى موسكو اهم قضايا العصر .
* المجتمع الدولى يستعد للدورة الجديدة لمنظمة الامم المتحدة .

عن هذه الموضوعات الهامة وغيرها نقدم فى العدد القادم مجموعة من المقالات والتحقيقات والمواد .

هذا فضلا عن ابوابنا الثابتة ...

بأقلام القراء

السائلة التعليم فى بلادكم

قرأت فى ملحق العدد الثلاثين من جريدة «انباء موسكو» موضوعا عن التشريعات الخاصة بالتعليم فى الاتحاد السوفييتى ، وقد اعجبت كثيرا بنشركم لهذه الوثيقة الهامة التى يمكن ان تستفيد منها كثير من البلدان ويتضح من خطاب الرفيق مازوروف الذى القاه فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ان الدولة السوفييتية ، فضلا عن تخصيص الاعتمادات الضخمة التى تنفق على التعليم وتوفير افضل ظروف الدراسة والتعليم للجيل الناشىء ، فانها تنطلق من أسس السائلة تستهدف العناية القصوى بالدارسين فى مختلف مراحل الدراسة وتغرس لديهم اعز مبتكرات العلوم والادب ، وتمكنهم من استيعاب افضل تراث الثقافة الانسانية .

عبد الاله الشافعى
جمهورية مصر العربية

التربية الامية للشبيبة السوفييتية

اطلعت على العدد (٢٣) من جريدتكم واعجبت به كثيرا ، وقد استوقفنى بل واقفت لقرى الملحق الخاص بالشبيبة السوفييتية ، التى معجب بالتربية الاممية للجيل السوفييتى الناهض .. هذا الذى يبنى بلاده ويطور اقتصادها ويجعلها مفخرة تدعو الى الاعتزاز ، وكذلك بالتضامن الذى ابدته الشبيبة السوفييتية مع الشعب الفيتنامى المناضل الذى حقق اروع انتصار على اعتى قوة للامبريالية - الولايات المتحدة الامريكية ، بفضل الدعم الفعال الذى قدمه الشعب السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى والبشرية التقدمية كلها .

ورجائى ان تنشروا المزيد من الاخبار والمعلومات عن حياة وعمل وتربية الشباب فى بلادكم .. هذا الشباب الذى نكن له كل مودة واحترام .

اسماعيل عبد الخالق
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

سؤال وجواب

مهرجان الفنون فى الاتحاد السوفييتى

سأل كثير من قرائنا عن مهرجانات الفنون التى تقام فى الاتحاد السوفييتى ، وفيما يلى نبذة عن هذا الموضوع .

تقام فى الاتحاد السوفييتى سنويا ثلاثة مهرجانات للفنون : «نجوم موسكو» و«الشتاء الروسى» و«الليالى البيضاء» . وتهدف هذه المهرجانات الى تعريف المواطنين السوفييت والضيوف الاجانب بمنجزات البلاد فى مجال الموسيقى والثقافة .

ويقام مهرجان «نجوم موسكو» من ٥ الى ١٣ مايو فى موسكو ، وكان مخصصا هذا العام لاعمال الموسيقيين الروسيين العظيمين غلينكا وتشايكوفسكى . وبالاضافة الى موسكو اقيمت الحفلات الموسيقية فى منزل - متحف تشايكوفسكى فى مدينة كلين ، وفى مدينة سمولنسك مسقط رأس مؤسس الموسيقى الروسية الكلاسيكية غلينكا .

اما مهرجان «الشتاء الروسى» الذى يبدأ من ٢٥ ديسمبر حتى ٥ يناير فى موسكو ، فقد كان مخصصا هذا العام للذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتى .

ومن ٢١ الى ٢٩ يونيو يقام فى لينينغراد سنويا مهرجان «الليالى البيضاء» الذى يتضمن عروضا كثيرة للرقص الكلاسيكى والشعبى .

ومنذ فترة قريبة (من ٢٤ مايو الى ٣ يوليو) اقيم فى مدينة كييف عاصمة جمهورية اوكرانيا اول مهرجان للفنون السوفييتية باسم «ربيع كييف» ، وكان مخصصا للصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى . واشترك فيه اساتذة الفنون والفنانون البارزون من الجمهوريات الاتحادية .

وسوف تنظم مثل هذه الاحتفالات فى السنوات القليلة القادمة فى الجمهوريات الاتحادية الاخرى .

ليدوفا

تقاعد النساء العاملات

فى اى سن تستطيع النساء فى الاتحاد السوفييتى ان يخرجن الى التقاعد ؟ . لقد وجهت هذا السؤال قارئة من لبنان .

ان النساء ، كما هو الحال بالنسبة للرجال ، يملكون الحق فى التقاعد عند الشيخوخة والعجز وفقدان المعيل والخ . الا ان النساء بامكانهن التقاعد فى سن اكثر تبكيرا من السن التى يحال فيها الرجال ومع مدة عمل اقل . تحال المرأة على التقاعد بسبب الشيخوخة فى سن الخامسة والخمسين مع مدة عمل مقدارها عشرون سنة . وفى بعض فروع الصناعة تمنح للمرأة تسهيلات للخروج الى التقاعد فالقانون مثلا يقرر تخفيض سن التقاعد مدة خمس سنوات للعاملين فى بعض منشآت صناعة النسيج حيث اكثرية العاملين من النساء .

وتحال النساء اللواتى عملن مدة ١٥ سنة او اكثر فى مناطق اقصى الشمال ، او اللواتى عملن مدة عشرين سنة فى مناطق تتساوى مع مناطق اقصى الشمال عندما يبلغن سن الخمسين .

اما النساء اللواتى انجبن خمسة اطفال او اكثر وقمن على تربيتهم حتى سن الثامنة فلهن الحق فى التقاعد مع بلوغ سن الخمسين مع وجود مدة عمل لاتقل عن ١٥ سنة .

السينما السوفييتية

هل يعرض على شاشات السينما فى الاتحاد السوفييتى الكثير من الافلام ؟ وهل السينما فى الاتحاد السوفييتى واسعة الانتشار ؟

هذا السؤال جاءنا من القارىء السورى شوقى ادريس .

يتم سنويا إنتاج أكثر من ١٦٠ فيلما طويلا (منها ١٣٠ فيلما روائيا) وحوالى ٥٠٠ فيلم قصير وما يتراوح بين ٥٠٠ الى ٦٠٠ من الافلام التعليمية واكثر من ١١٠٠ مجلة سينمائية .

المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا و افريقيا

بدأ فى الما - آتا عاصمة كازاخستان السوفييتية عمل المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا وافريقيا وافتتح المؤتمر غ . ماركوف السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت فاعرب عن ثقته من ان لقاء الما - آتا سيخدم المزيد من ترامى القوى الادبية التقدمية وستعبىء كل ارباب القلم فى بلدان آسيا وافريقيا للنضال بدأب من اجل انتصار السلم فى العالم كله ومن اجل الاستقرار والسعادة الدائمة للبشرية .

وتحدث امام المجتمعين د . كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان فتلا نص رسالة التحية التى وجهها الى المؤتمر ل . بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وقد اصغى المشتركون فى المؤتمر وضيوفه الى التحية بانتباه وحماس عظيمين .

الى المشتركين فى المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا و افريقيا

ارحب من صميم القلب بكتاب بلدان آسيا وافريقيا المجتمعين فى عاصمة كازاخستان السوفييتية لمؤتمرهم الخامس .

ان الجهد المثمر الذى تبذله رابطة كتاب بلدان آسيا وافريقيا التى يمضى على تاسيسها اكثر من خمس عشرة سنة يمهد لترسيخ التفاهم بين الشعوب والنضال من اجل مثل السلم والحرية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

وأن المشتركين فى هذه الحركة يوحدهم الايمان بالرسالة الاجتماعية السامية للادب وباخلاصه لمبادىء السلم والانسانية والتقدم .

والآن حين تجرى فى المناخ السياسى على كوكبنا تبدلات ايجابية تتعلق باعادة بناء العلاقات الدولية على مبادىء التعايش السلمى بين الدول على تباين نظامها الاجتماعى يكشف توسيع الاتصالات وتبادل القيم الروحية امكانيات جديدة امام المثقفين الابداعيين فى بلدان آسيا وافريقيا للمساهمة النشيطة فى توثيق وحدة كل القوى المناضلة من اجل السلام والتحرر الوطنى والعدالة الاجتماعية ، وأن العمل على ان يعم الكرة الارضية كلها تيار الانفراج الذى ينسجم مع المصالح الحياتية للشعوب لمهمة رفيعة ونبيلة تواجه ارباب القلم .

ان المواطنين السوفييت متضامنون دائما مع الكفاح التحررى لشعوب آسيا وافريقيا ضد الامبريالية والاستعمار والبغى العنصرى . وقد انتهت الحرب فى فيتنام بغلبة القوى الوطنية ونحن على يقين راسخ من انتصار النضال المشروع الذى تخوضه شعوب الهند الصينية من اجل حقها فى تدبير حياتها بدون اى تدخل من الخارج . وان دعمنا هو الى جانب الشعوب العربية المناضلة فى سبيل احلال سلم عادل فى الشرق الاوسط وضد العدوان الاسرائيلى ومن اجل انسحاب قوات المعتدين من الاراضى العربية المغتصبة وضمان المصالح الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . ونحن نساند دائما نضال شعوب افريقيا من اجل القضاء على الانظمة الرجعية والعنصرية .

ان السوفييتيين يستقبلون بحدب واهتمام فن ونشاط الكتاب الافروآسيويين التقدميين الذين يعكسون النضال الوطنى التحررى بصدق فى بناء الحياة الجديدة فى الدول الوطنية الفتية ، فكتاب هاتين القارتين الذين يطورون خيرة التقاليد الشعبية ينتجون مؤلفات ادبية مفعمة بالايمان بعقل الانسان وبالامكانيات الابداعية التى لاتنضب لدى الشعوب السائرة فى طريق التقدم الاجتماعى والتطور الحر والبعث القومى وحسن الجوار حقا وتبادل الثروات الثقافية .

ان روح الصداقة والتفاهم والاختلاط الحى والمثمر كانت ملازمة دائما لمؤتمرات كتاب بلدان آسيا وافريقيا . فلتسد هذه الروح مؤتمر الما - اتا ايضا . وليدخل هذا المؤتمر تاريخ الحركة الادبية لبلدان آسيا وافريقيا كطور هام فى توثيق الاسرة الاخوية لرجال الثقافة الذين رسالتهم هى الذود عن السلم وصيانة وتنمية منجزات الحضارة لجميع ابناء العصر وللاجيال القادمة .

اتمنى من كل قلبى للمشتركين فى المؤتمر الخامس لكتاب بلدان آسيا وافريقيا النجاح فى عملهم والمزيد من المنجزات الابداعية الكبيرة باسم السلم والديمقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

ليونيد بريجنيف

قام سيلو سانفور رام غلام رئيس وزراء دولة موريشيس بزيارة غير رسمية الى الاتحاد السوفييتى وقد استقبل كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكريملين الضيف السامى . واشير اثناء الاحاديث الودية الى ان الجانبين يعيران اهمية كبرى لتعاون كافة الدول المحبة للسلام فى قضية توطيد السلم وتدعيم مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

برقية تحية الى مؤتمر عدم الانحياز

الى رئيس المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز

مدينة الجزائر

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وحكومة الاتحاد السوفييتى وباسم شعوب الاتحاد السوفييتى ، نحيى تحية قلبية المساهمين فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز المجتمعين فى هذه الندوة المرموقة .

ان مؤتمركم يعقد فى مرحلة جرت فيها تغيرات ايجابية كبيرة فى الوضع العالمى ، هذه التغيرات التى تغرس فى قلوب الناس الامل فى التخلص من اهوال ومآسى الحرب العالمية وتتطور بثبات عملية تخفيف التوتر وعملية التحسن الجذرى للمناخ السياسى فى العالم .

وتحل محل مرحلة «الحرب الباردة» مرحلة التثبيت الاكثر رسوخا لمبادىء التعايش السلمى فى العلاقات الدولية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وتمت أولى الخطوات الهامة والملموسة فى طريق ايقاف سباق التسلح وتقليل خطر حرب نووية مبيدة ، وتتكشف آفاق ملائمة لتخفيض النفقات الحربية وزيادة الاعتمادات لتطوير الاقتصاد والعلم والثقافة ولرفع رفاهية الشعوب ولتوسيع المساعدة للبلدان النامية . وعندنا كل الاسس التى تؤكد بان تخفيف التوتر الحالى ليس ظاهرة مؤقتة بل بداية لاعادة بناء العلاقات الدولية جذريا .

وليس هناك من شك بان العمليات الايجابية على المسرح الدولى تتجاوب مع المصالح الحيوية لكافة شعوب العالم بما فيها شعوب دول عدم الانحياز . ومما له اهمية كبرى فى الوضع العالمى الذى يتبلور الآن ، التنشيط اللاحق لجهود سائر البلدان كبيرها وصغيرها الموجهة نحو تثبيت سلم وطيد فى العالم .

وبامكان مؤتمركم ان يسهم بقسط ملموس فى هذه القضية الانسانية والنبيلة . وينبغى على كل من تعز عليه قضية امن وسعادة الشعوب ، وعلى كل القوى المحبة للسلم ان تبذل الجهود لكى تكتسب التغيرات الملائمة فى الحياة الدولية صفة لامرد لها ولكى تنتشر فى العالم كله .

ان البشرية التقدمية لاتستطيع ان تتساهل فى عدم اقامة السلم الكامل فى الهند الصينية وانه حتى الآن لم يتم التوصل الى حل سياسى فى الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة القاضى بسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة . ان المعتدين الاسرائيليين لايزالون يدوسون على الاراضى العربية التى احتلوها ويدبرون الاستفزازات الواحدة بعد الاخرى .

وتهرق بقايا الانظمة الاستعمارية الدماء وتدنس اراضى انغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) ، اما المضطهدون العنصريون فانهم يقومون باعمال التعسف فى ناميبيا وزيمبابوى .

لقد قام الاتحاد السوفييتى ولم يزل يدعم الشعوب المناضلة فى سبيل التغلب العاجل على وطأة مخلفات الماضى الاستعمارى ، وفى سبيل حريتها واستقلالها وتقدمها .

وسيستمر الاتحاد السوفييتى بثبات فى المستقبل ايضا بنهج التطوير اللاحق وتقوية التعاون مع البلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ويدرك الناس فى الاتحاد السوفييتى بشكل جيد ويتذكرون دائما ان شعوب الدول الاسيوية والافريقية وشعوب امريكا اللاتينية تشكل مع شعوب البلدان الاشتراكية جزءا هاما من جيش التحرر الوطنى الثابت والتقدم والسلم على المعمورة ، لقد عملنا الشىء الكثير معا ونحن على ثقة بان طرقنا لن تفترق فى المستقبل ايضا .

نتمنى للمؤتمر بالخلاص عملا مثمرا ونجاحات كبيرة فى توطيد وتعزيز سائر القوى المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل سلم وطيد على الارض ، فى سبيل حرية واستقلال الشعوب .

نيكولاى بودغورنى
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

اليكسى كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى

التعايش السلمى وتبادل المعلومات

بقلم : فاليرى كوروبينيكوف ، الدكتور فى العلوم الفلسفية

ان تحسين الوضع الدولى الجذرى مرهون بمواقف جديدة وبالتزامات بناءة جديدة فى مختلف الميادين ومن بين هذه الميادين تنمية تبادل المعلومات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة . لقد [illegible] فى خطابه فى الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتى :

«كثيرا ما نسمع انهم يعيرون فى الغرب اهمية للتعاون فى مجال الثقافة وخصوصا لتبادل الافكار وتوسيع تبادل المعلومات والاتصالات بين الشعوب . [illegible] بكل الاشكال ايضا نطمح الى ذلك ، بشرط ، طبعا ، ان يتحقق مثل هذا التعاون فى ظروف احترام سيادة كل بلد وقوانينه وعاداته ، ويخدم مصالح انفراج التوتر وزيادة الثقة بينهما وارساء افكار السلام وحسن الجوار» .

ان التعايش السلمى لايمكن ان يطبق دون التخلى عن ترويج المعلومات المزيفة والعدول عن الدعاية لافكار الحرب ونشر العسكرية والنازية والحقد القومى والعنصرى والعنف .

ورغم كل ذلك تحاول اوساط رجعية معينة فى البلدان الرأسمالية استغلال احدث الوسائل التكنيكية الاعلامية لشن الحملات على الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية بغية بذر بذور عدم الثقة بين الشعوب . ولا يمكن السماح بأن تستخدم امكانيات الاذاعة والتليفزيون [illegible] للقيام بعمل تخريبى فكرى بل يجب ان تستغل فى ظل التعايش السلمى للدعاية لافكار السلام والصداقة وخلق جو من التعاون المجدى .

وهناك امكانية التعاون بين اجهزة الاعلام فى مختلف البلدان حول اهم القضايا التى تشغل بال البشرية مع انها كانت ولاتزال وسائل للصراع السياسى والدبلوماسى والفكرى . وفى مقدمة هذه القضايا قبل كل شىء الدفاع عن السلام وحماية طبيعة الارض واستخدام الطاقة الذرية والفضاء الكونى للاغراض السلمية ومكافحة اكثر الامراض خطورة وانتشارا والتعليم وعدد من القضايا الاخرى . واذن فنحن نرى ان هناك مواضيع حيوية ملحة عديدة تستطيع البشرية تبادل الآراء فيها من اجل حلها باسرع وقت ممكن وتزيد من الفعالية لما فيه خير الجميع .

برقيتا شكر من الرئيس البكر والرفيق عزيز محمد

عبر الرفيق احمد حسن البكر امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، رئيس الجمهورية العراقية والرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى فى برقيتيهما الجوابيتين عن شكرهما الصادق لتهانى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بمناسبة الاتفاق بين حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى العراقى حول التعاون بهدف اقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية فى العراق طبقا لميثاق العمل الوطنى .

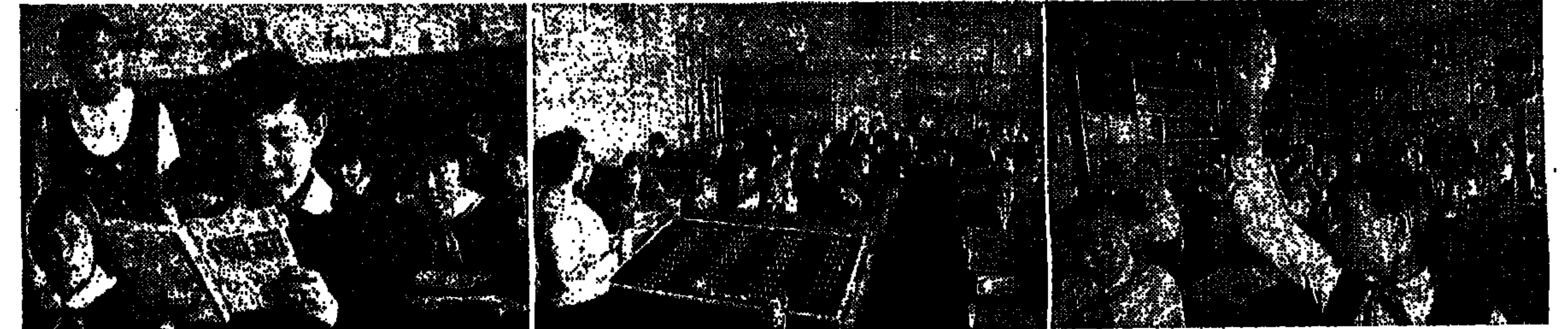
ومما جاء فى برقية احمد حسن البكر الموجهة الى الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى : اننى اذ ابعث لكم بشكرى الصادق على ما جاء فى تقديركم العالى للجهود المبذولة من قبل حزب البعث العربى الاشتراكى فى طريق تطوير وتوحيد القوى الوطنية التقدمية فاننا نعبر عن الرغبة لكى تتوطد فيما بعد الصداقة بين شعبينا وحزبينا مع توسيع التعاون بين بلدينا فى النضال المشترك ضد الامبريالية وعملائهـــا ولصالح الشعوب الساعية نحو الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى .

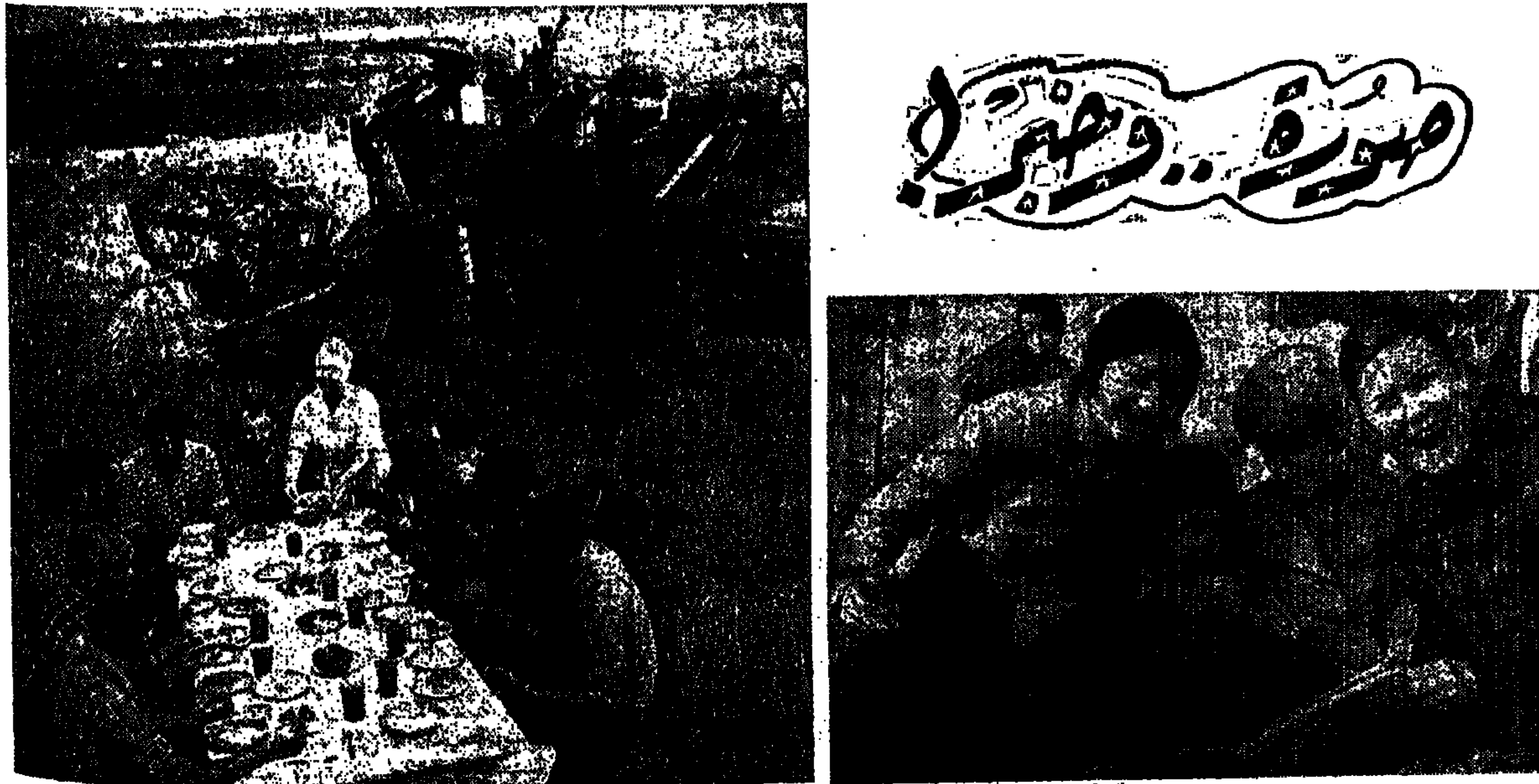
وجاء فى برقية الرفيق عزيز محمد : ان الحزب الشيوعى العراقى ينظر الى دعم حزب لينين والاتحاد السوفييتى للشعب العراقى والحركة الثورية فى العراق كعامل اساسى وفعال للانتصار على قوى الامبريالية والرجعية وفى الدفاع عن الاستقلال الوطنى وحركة التقدم والديمقراطية ، ويثمن الحزب الشيوعــــى العراقى باعتزاز الى التطور الكبير للعلاقات السوفييتية–العراقية التى توجت بابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق » ومما جاء فى البرقية ايضا : اننا اذ نعتبر الجبهة الوطنية والقومية التقدمية واحدة من الضمانات الاساسية للدفاع عن الجمهورية ومكتسباتها وتحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية فاننا بتعاوننا مع حزب البعث العربى الاشتراكى سنبذل كل الطاقات لكى يحتل الحزب الديمقراطى الكردستانى مكانه فى هذه الجبهة .

بمناسبة الذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتـــى ومصـــر

بمناسبة مرور ثلاثين عامـــا على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى ومصر تبادل اندريه غروميكو وزير خارجيـة الاتحـاد السوفييتى والدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربيـــة برقيتى تهنئة .

واعرب الوزيران فى برقيتيهما عن الامل فى مواصلة توثيق وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين البلدين على الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقة السوفييتية المصرية ومن اجل صالح الشعبين السوفييتى والمصرى ونضالهما المشترك فى سبيل السلام العالمى والتسوية العادلة فى الشرق الاوسط وتحرير جميع الاراضى العربية التى احتلها العدو فى عام ١٩٦٧ .»





* عشرات الملايين من المواطنين الصغار توجهـــوا اول سبتمبر الى المدارس .. بعضهـــم لاول مــرة ، والاخرون ليكملوا المسيرة !

* احتفل شيرال مسلموف ، اكبر معمر فى الاتحـــاد السوفييتى ، بعيد ميلاده الـ ١٦٨ .. وقد اسرع الشباب لتهنئة هذا الرجل «الخالد» !

* فى فترة الحصــــاد لايذهب الحصـــادون الى المطعم .. بل يأتى المطعم اليهم ..

* لنـــاة التجديف الجديــدة فى موسكو ... احسن قناة فى اوروبا حيث جرت بطولة اوروبا فى التجديف .

تخفيف حدة التوتر الدولى والدول النامية

بالرغم من ان العلاقات الدولية لسنى ما بعد الحرب كانت سريعة التطور مشبعة بالاحداث الكبيرة الا ان التحولات الراهنة ليس لها مثيل .

ان زيارات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق ليونيد بريجنيف الى كل من الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا ، والتى ساعدت على تثبيت مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمـة الاجتماعية المختلفة ، وانهاء الحرب فى فييتنام ، والتحســـن الملموس للوضع فى القارة الاوروبيـــة ، التى كانت «برميل البارود» على كوكبنا مرتين فى نصف قرن–كل هذا يـــدل على التحولات الايجابية الكبيرة فى الاتجاه العام لتخفيف التوتر .

ان هـــذه التحولات التى تجرى فى العالم لاتمس دائـــرة العلاقات بين العالم الاشتراكى والعالـــم الراسمالى فقط ، بل تمس كذلك الدول النامية بشكل مباشر وتتفق كلية مع مصالحها .

تخرصات فارغة

ان قليل الخبرة فى السياسة او الحاقدين المكشوفين وحدهم هم الذين يؤكدون بجدية ان الامر يتناول «اتفاقا بين الاشتراكية والراسمالية على حساب الدول الناميـــة» . ان الحديث يجرى بطبيعة الحال عن شىء اخر–عن تخفيف التوتر الدولى ، وعـــن ازالة الاشكال التى قـــد تؤدى الى المواجهة العسكرية بيـــن النظامين ، وعن تركيز المباراة بين هذين النظامين فى الميدان السلمى وليس فى ميادين القتال . فاذا اخذنا بعين الاعتبـــار المصالح الحقيقية للدول الناميـــــة واستفادتها من الفعليات التناسب الجديد فى القوى الطبقية على النطاق العالمى ، فـــان ازالة مواجهة كهذه بين هذين العالمين تستجيب بشكل كامـــل لهذه المصالح .

بل يمكن ان نقول ان لدى شعوب الدول النامية اسبابــــا عالية للشعور بالرضى تجاه تزايد تخفيف التوتر . فالحرب الباردة وجوها بالذات تربة صالحة لتشديد الميول المعاديـــة للديمقراطية فى العلاقات الدولية ، ولانتهاك حقوق الدول النامية .

لقد حول الامبرياليون الــــدول النامية الى ميدان «للحرب الباردة» لان ذلك يسهل عليهم الاحتفاظ بامتيازاتهم والخفـــاء حقيقة اهدافهم الاستعمارية ، وفى هذه الفترة بالذات مارست الامبريالية اكثر من مرة ضغوطا عسكرية على الشعوب التى سعت الى التخلص من التبعية الاستعمارية وشبه الاستعمارية . وفى سنى الحرب الباردة بالذات قامت الاحلاف العسكرية فى منطقة «العالم الثالث» ، التى غدت اداة الامبريالية فى صراعها ضـــد حركة التحرر الوطنى حسب المناطق .

ان تخفيف التوتر يغير الوضع بشكل ملحوظ فى هذا المجال ايضا ، طبعا ستبقى الامبريالية امبريالية مع مايلازمها مـــن جشع الاستعمار الجديد . ومع ذلك فان الابتعاد عن الحـــرب الباردة ، وفشل سياسة القوة يشجعان على الوقوف فى وجـــه محاولات التحكم الامبريالى ويساعدان على النضال ضد الاستعمار الجديد ومخلفات الاستعمار .

ويخلق المناخ الدولى المتغير تربة اكثر ملاءمة لتصفية ما تبقى من بؤر التوتر الدولى . فمن المعروف مثلا ان الانتصار التاريخى للشعب الفييتنامى هو نتيجة لنضاله البطولى ضـــد المعتدين الامبرياليين ، المستند الى التاييد الشامل من قبـــل الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى . ومن المعروف ايضا ان وقف الحرب فى الفييتنام قد ازال العثرة الاكثر جدية فى طريق التخفيف الواسع للتوتر . غير انه من غير المشكوك فيه ايضا ان الميل العام فى تطور العلاقات الدوليـــة باتجاه تخفيف التوتر قد ساعد بشكل ملموس فى عقد اتفاقيات باريس .

وبدون جدال يدعم الجو الدولى العام التحولات الايجابية التى جرت مؤخرا فى شبه القارة الهندية ويساعد على تخفيف التوتر وعلى تطوير الاحداث فى جهة اعادة العلاقات المتبادلة بين دول هذه المنطقة الى حالتها الطبيعية .

ان الحالة حول اخطر بؤر التوتر فى الظروف الحاليـــة ، اى الشرق الاوسط هى ذات دلالة ايضا . فقد سهلت الحرب الباردة للدوائر الحاكمة الاسرائيلية تنفيذ سياستها العدوانية . ومـــن جهة اخرى ليس عرضيا ابدا ان اوسع الفئات الاجتماعيـــــة العالمية ، بعد ان انطفأ لهيب الحرب الفييتنامية ، اخذت تشعر على نحو اكثر حدة بان الوضع فى الشرق الاوسط لم يعد محتملا ولا مقبولا . وفى كل العالم يزداد الضغط لصالح حل عـــادل لقضية الشرق الاوسط وتتعمق عزلة الدوائر الحاكمة الاسرائيلية .

ان تخفيف التوتر الدولى والافلاس خرافات العداء للسوفييت والعداء للشيوعية التى كانت تغذيها الحرب الباردة يساعدان على تعميق الازمات فى الاحلاف والتجمعات السياسية العسكرية الامبريالية ، والموجهة ضد حركة التحرر الوطنى .

بداية تفكك الاحلاف

هناك اساس كاف للقول بالقول حلف السياتو ، وقد اعلنت الباكستان رسميا عن خروجها من هذه المنظمة ، وفى حزيران ١٩٧٣ اعلنت فرنسا التى توقفت عمليا منذ زمن عن المساهمة فى النشاط العسكرى للسياتو ، عن عزمها على قطع اشتراكاتها فيه بدءا من العام المقبل .

كذلك تصدع البناء فى تجمع اخر موال للاستعمار وهـــو المجلس الاسيوى–المحيط الهادىء . فقد تاجلت الدورة العادية لهذا المجلس الى اجل غير مسمى وقد اعتبرت صحافة عدد من الدول الاسيوية ذلك كبداية للنزاع .

كذلك يمر حلف السنتو بايام عصيبة رغم ان الدوائـــر الامبريالية اخذت تبذل فى الفترة الاخيرة جهودا مشددة لزيادة نشاط هذه المنظمة ، ان جهودا كهذه تعمل بدون جـــدال تهديدا خطيرا على امن الشعوب وتعارض التحولات الايجابية على النطاق الدولى .

وتعانى منظمة الدول الاميركية ازمة عميقة . تقوض رياح الزمن اتجاهها الموالى للامبريالية . وترتفع فيها ، اصوات اولئك الذين يقفون فى وجهة التحكم الامبريالى اقوى واشد تاثيرا .

كذلك يمكن ان تؤتى المرحلة الجديدة ثمارها فى المجـــال الاقتصادى ، الذى لاتحتاج اهميته الفائقة بالنسبة للدول النامية الى برهان . ان تطوير التعاون الاقتصادى المتكافىء بين الدول الاشتراكية والراسمالية ، عامل يساعـــد على اقامة علاقات اقتصادية طبيعية فى العالم كله وعلى تخطى كل مظاهر عـــدم المساواة فى الحقوق التى تظهر فيها . ويستجيب لمصالح الدول النامية كذلك التعاون العلمى التكنيكى الذى يمكن ان يؤدى الى منجزات علمية تكنيكية هامة مفتوحة امام جميع البلدان مثلا فى الاستخدام السلمى للطاقة النووية وفى مجالات اخرى عديدة كما يمكن ان يكون لوقف سباق التسلح اثار اقتصادية ايجابية هامة ، وطبيعى ان تسهل التحولات الحالية فى الحياة الدوليـــة ايجاد الحلول لهذه المهام .

تاييد من العالم الثالث

ان التحولات الهامة باتجاه تخفيف التوتر والاتجاه العـــام والخطوات الملموسة التى قام بها فى هذا الاتجاه كل من الاتحاد السوفييتى والدول الاخرى فى الاسرة الاشتراكية قد لاقت صدى حسنا لدى الشخصيات القيادية والاجتماعية فى كثير من البلدان النامية ولدى قيادات الاحزاب السياسية والمنظمات ذات النفوذ ولدى الصحافة .

فقد كتبت المجلة الاسبوعية الهندية «مايندستريم» ان تخفيف حدة التوتر الدولى ليس فى صالح الدول العظمى فقط ، بل وفى صالح دول «العالم الثالث» ايضا . ويفسر هذا قبل كل شىء بكون احدى الدولتين العظميين هى دولة اشتراكية بل واقوى دولة اشتراكية» .

وقد صرح قربان على النائب الاول لرئيس العصبة الشعبية ، وهى الحزب الحاكم فى بانغلاديش «ان حزبنا وحكومتنا يحييان الاتفاقية التى وقعها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنــة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفييتى والرئيس ريتشـــارد نيكسون باسم السلام الشامل ... ويستحق ماقام به الاتحاد السوفييتى وقادته من اجل حرية العالم الثالث والضمان لتخفيف التوتر ، شكر جميع الشعوب» .

كما اعرب عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى–الجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، عن ايمانه بان التدابير السياسية الاخيرة المتخذة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية تستجيب للمصالح الجذرية لجميع شعوب العالم بما فيها الشعوب المناضلة فى الدول العربية .

ان هذا الموقف الذى تتخذه الدوائر الاجتماعية ذات النفوذ فى دول العالم الثالث هو ذو اهمية كبيرة ، خاصة فى ضوء النوايا التى تحملها تجاه الدول النامية دوائر امبريالية معينة وكذلك الرجعية الداخلية فى الدول الحديثة ذاتها . وتود هذه الدوائر الاخيرة لو تستطيع دفع القوى الاجتماعية فى الدول النامية الى طريق معارضة تخفيف التوتر وان تثير لدى قوى التحرر الوطنى الحذر والريبة تجاه الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية وان تضعف النفوذ الاشتراكية فى العالم الثالث .

وهناك فى الدول النامية جماعات ذات نفوذ يفكرون بطريقة قومية ضيقة ، وكانوا على مدى فترة طويلة ، يعتبرون المناورة بين المعسكرين والتنقل من جانب الى اخر على النطاق الدولى احد مبادىء سياستهم الخارجية . كما ان فى هذه البلـــدان افرادا وجماعات مضللين ، لم يدركوا بشكل كامل المعنـــى الحقيقى للتحولات الجارية فى المناخ الدولى . مثل هذه القوى والفئات قبل غيرها تطلق الدوائر الامبريالية والموالية لهـــا بضروب كل انواع الافكار الكاذبة المزيفة التى تزعم ان التحولات التى تجرى على النطاق العالمى لاتستجيب لمصالح الدول النامية وتؤدى الى اضعاف التاييد الذى تلقاه من الاشتراكية العالمية .

تهدف سياسة الاتحاد السوفييتى وكل الاسرة الاشتراكية الى التخلص من خطر الحرب ، الى تقوية سلام وامن جميع الـــدول كبيرها وصغيرها . ان هذه السياسة موجهة الى توطيد الاستقلال واحترام حقوق السيادة وعدم المساس بحرمة اراضى جميـــــع الشعوب . وتقوم مهمتها فى تامين العلاقات المتكافئة والتعاون ذى النفع المتبادل لجميع الدول . كما اشير الى ذلك مرة اخرى فى اللقاء الاخوى الاخير لقادة الاحزاب الشيوعية والعماليـــــة للدول الاشتراكية الذى جرى فى القرم ، فان خط توطيد السلام والامن الدولى هو جزء لايتجزا ، من هذه السياســـة كما ان التضامن مع النضال التحررى لشعوب جميع البلدان والقارات ، ورد اى اعتداء على حريتها واستقلالها وحقها فى تقرير مصيرها بنفسها هى ايضا جزء لايتجزا من هذه السياسة .

الانفراج يدعم النضال

ان الوضع الدولى المتبدل وعملية توطيد مبـــادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة «لاتلغيان» ولايمكن ان «تلغيا» النضال الوطنى التحررى الذى يبـــرز الى الحياة نتيجة لعوامل موضوعية–وجود الاضطهاد الاجتماعـــــى والقومى–والذى سيستمر مااستمرت هذه العوامل . اضف الى ذلك ان التحولات الايجابية فى المجال الدولى باعتبارها انعكاسا للتغيرات فى نسبة القوى الطبقية ، تخلق شروطا اكثر ملاءمة لهذا النضال .

ان الاتحاد السوفييتى مصمم على التمسك بستراتيجية السلام هذه ، ساعيا الى اعطاء التحولات التى تم الوصـــول اليها فى العلاقات الدولية طابع عدم امكانية الرجوع عنها ، وبنفس الدرجة من التصميم سيرد فى المستقبل ايضا جميع دســـائس القوى العدوانية الامبريالية ، كما اشير الى ذلك فى وثيقـــة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ورئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى حول نتائج زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية .

وفى ظـــروف تخفيف التوتر الذى ظهر ، يقف الاتحـــاد السوفييتى ، كما فى السابق الى جانب كل من يناضل ضـــد الاضطهاد الاجتماعى والوطنى والعرقى . وهو يساند بثبـــات النضال العادل للشعوب العربية فى سبيل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى ، من اجل تسوية النـــــزاع على اساس القرارات المعروفة لمجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة . وتستمر الدولة السوفييتية فى ابداء تاييدها بجميع الوسائل الى الوطنيين فى انغولا وغينيا (بيساو) وموزامبيق وزيمبابوه وجنـــوب افريقيا .

ويوسع الاتحاد السوفييتى علاقاته السياسية مع الـــدول النامية ، مؤيدا سعيهـــا لتوطيد الاستقلال وللسير فى طريق التقدم الاجتماعى ، وللمساهمة بنشاط فى القضايا العالمية ، للتغلب على بقايا عدم التكافؤ فى علاقاتها الخارجية . وهو يقف بحزم ضد جميع مظاهر الاستعمار الجديد ومحاولات التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الحديثة مهما يكن العذر الذى تتستر به .

ويرسى التعاون الاقتصادى ذو المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والدول الحديثة اساسا متينا ويفتح افاقا جيدة . ان هذا التعاون بمحتواه الاجتماعى الاقتصادى وباتجاهه السياسى يختلف جذريا عن مساعدات الدول الراسمالية . ومنذ فتـــرة قصيرة وجهت رئيســـة وزراء الهند السيدة انديرا غاندى ، الانتباه الى الطابع التقدمى للتعاون مع الدول الاشتراكيـــة وقد اشارت الى ان هذه البلدان ، خلافا للدول الراسمالية ، تساعد على تطوير قطاع الدولة–هذا القطاع الهام جدا من اجل احراز الاستقلال الاقتصادى .

وفى ظروف الانفراج الدولى تبقى راسخة المبادىء اللينينية التى تتميز بها السياسة الخارجية السوفييتية فى تاييد نضال الشعوب الوطنى التحررى المعادى للاستعمار . وقد صرح ليونيد بريجنيف «اننا نعرف جيدا ونذكر دائما انه ، مع شعوب الدول الاشتراكية ، تشكل شعوب الدول الاسيوية والافريقية وفى امريكا اللاتينية جزءا هاما من جيش السلام الدائم فى مجـــال العلاقات الدولية ، وقد كمنا معا بعمل كبير ، ونحن مقتنعون بان طريقنا واحد فى المستقبل ايضا ، والاتحاد السوفييتى مستعد دوما لاتخاذ جميع التدابير الضرورية لتقوية وتطوير التعـــاون فيما بيننا» .

ان الدول النامية ، اذ تقف جنبا الى جنب مع الاشتراكيـــة العالمية تستطيع ان تنال الاستقلال الوطنى الحقيقى ، تلبية مصالحها وحقوقها المشروعة وان تساهم بقسط اكبر فى النضال لتوطيد الانفراج ولاعطاء التحولات الايجابية فى العلاقات الدولية طابع التحولات التى لايمكن الرجوع عنها .

ك . بروتنس

التعاون .. مصدر قوة للنضال

• الصناعة الثقيلة تطرق البلاد ..
• ري مساحات هائلة من الأراضي
• الكهرباء تدخل بيوت الفلاحين
• قطاع اجتماعي جديد في الريف

انقضت ثلاثون عاما على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي ومصر وذلك التوسع الذي حدث خلال هذه الاعوام في العلاقات الحكومية مع اول بلد اشتراكي له اهمية تاريخية بالنسبة لمصر خلال كامل مراحل استقلالها . كما ان دعم الاتحاد السوفييتي هو عامل هام لمرحلة النضال الحالية في سبيل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي واجراء تحولات اجتماعية اقتصادية تقدمية .

وكانت معاهدة الصداقة والتعاون عام ١٩٧١ نتيجة للتطور المثمر في العلاقات بين بلدينا لقد رفعت هذه المعاهدة العلاقات الى درجة نوعية جديدة وفتحت آفاقا جديدة واسعة للتعاون بين الدولتين في سائر المجالات .

* * *

وضع السد العالي في اسوان الذي مكن من ري مساحات واسعة من الاراضي واعاد الخصب الى الاراضي الصحراوية ، وضع اسس الطاقة الكهربائية في مصر . ومجمع التعدين في حلوان ، الذي بني في ايام العدوان الاسرائيلي الصعبة هو من ثمار العمل المشترك للشعبين السوفييتي والمصري ، وذلك شهادة ساطعة على اهمية التعاون السوفييتي-المصري ... وهناك امثلة مشابهة كثيرة . ففي سني النضال القاسي ضد العدوان الاسرائيلي تكونت بمساعدة الاتحاد السوفييتي القاعدة الصناعية لمصر وهي تشكل اهم اسس الاستقلال الاقتصادي والازدهار وكذلك القوة والصمود في النضال ضد الدسائس الامبريالية .

لقد حضرت اول عيد في القرية المصرية-«عيد اقامة اول الاعمدة الكهربائية» في قرية مليج ... حيث وصلت طاقة اسوان . وقد اجتمع سكان القرية باجمعهم ، ومن الصعب وصف افراح الناس عندما اضاء اول مصباح كهربائي . وقد التف الناس حول العمود الكهربائي ورقصوا رقصة قروية قديمة . وستقام اول الاحتفالات المشابهة في مصر كلها خلال الاعوام الخمسة القادمة حينما تكتمل الكهربة الكاملة للقرية المصرية .

صناعة السفن

ان فن صناعة السفن المصرية العريقة معروف على نطاق واسع ويمكن الحكم على ذلك من اللوحات الجدارية الغابرة وكوابيست الفراعنة والرحلات المعاصرة لزوارق القوارب «رع-١» و«رع-٢» التي تتطابق مع سفن مصر القديمة ان نجاح صناعة السفن لمصر الحديثة يولد اليوم في ترسانة بناء السفن في الاسكندرية التي انشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتي فقد انزلت الى المياه هناك بضع سفن بنجاح وقد بنيت هذه السفن للاتحاد السوفييتي .

وبجانب ترسانة بناء السفن يضطرب ميناء الاسكندرية الصاخب وتنقل تلك حمولاته الى الاتحاد السوفييتي . وقد تحدث ابراهيم الذي يمارس مهنة التنسيق لشحن وتفريغ السفن السوفييتية ومندوب جميع البحارة السوفييت تقريبا فقال : «في شهر واحد نعالج ٦٠-٧٠ سفينة ونستلم الكابلات والمعدات والمعادن المركبة والشحنات والاسمدة وغير ذلك من المواد ونرسل الى الاتحاد السوفييتي الفواكه والاقمشة والاحذية والبياضات والموبيليا . وان الشحنات السريعة تجري الآن في حلوان ، حيث تعد هناك المرحلة الاولى لادخال مصنع التعدين الى حيز العمل» .

حلوان والصناعة

وينتظر من مصنع التعدين في حلوان انتاج كميات كبيرة من الفولاذ ويثق المواطنون بسرعة نجاحه . وقد توفرت لذلك جميع الاسس . وقد ادخل حيز العمل ٨٤ موقعا من مواقع التعاون السوفييتي-المصري من مجموع ١٣٩ موقعا وبلغت حصة تلك المشاريع في الرصيد العام للبلاد اكثر من ١٢٠ مليون جنيه مصري وذلك يساعد على ان تقتصد البلاد مبلغ ٥٠ مليون جنيه من العملة الصعبة .

غير ان اهمية التعاون السوفييتي المصري لا تقاس بالارقام والمؤشرات . كما يتم استغلال الارض في مديرية التحرير حيث انشئت بمساعدتنا اول وحدة اقتصادية مؤتمتة كاملا . وهذا كله ليس ببساطة مساحات جديدة من الارض فحسب بل ان هذه الوحدة التي سميت «دروجبا» (الصداقة) هي قطاع اجتماعي جديد في الريف المصري ولاول مرة قضي على الفوضى في تنظيم الحقول المتداخلة . وكذلك مصنع الالومينيوم الذي يبنى في نجع حمادي . هذه المدينة المصرية الفتية النامية في الصحراء . ومثل هذه التغيرات تحدث في كل مكان حيث يعمل المواطنون السوفييت والعرب جنبا الى جنب . وحين ننظر الى الوراء ... الى الاعوام الثلاثين المنصرمة حيث وضعت انذاك بداية العلاقات بين بلدينا نرى اي طريق طويل قد قطع في خضم النضال المشترك والانتصارات ... وقد صادفنا على هذا الطريق كثيرا من الحملات المعادية الموجهة لهدم الصداقة السوفييتية-المصرية . ومع ان تلك الحملات كانت مستمرة الا انها منيت بالفشل وان محاولات وضع العصي في دولاب العلاقات بين بلدينا مستمرة في الوقت الحاضر .

فشل الغزو الاسرائيلي

ولم تتمكن الاوساط الامبريالية التي استخدمت القوة الفظة واعتمدت على العدوان الاسرائيلي من تحطيم الانظمة التقدمية في البلدان العربية . وقد احبط الهجوم المكشوف وبدأت المناورات . وادخلت وسائل جديدة-الحرب النفسية والتضليل والتخويف والافتراءات ... وهدف ذلك كله عزل مصر عن اصدق واخلص حليف في الكفاح المناهض للامبريالية-الاتحاد السوفييتي وابقائها وحيدة في مجابهة قوى الامبريالية واداتها الطغمة العسكرية الاسرائيلية وقد اعتبر الامبرياليون بانه في هذه الحالة يمكنهم بسهولة من املاء ارادتهم على الشعب المصري .

ان الاوساط التقدمية المصرية حين فضحت تلك المآرب فقد اشارت اكثر من مرة الى ان اعداء الصداقة السوفييتية-المصرية وان تزيوا بزي القومية العربية التي هي براء منهم فانهم في هذه الحالة انما يجلبون ضررا لمصالح البلدان العربية ذاتها .

يوري غلوغوف

القرصنة سياسة رسمية لحكام اسرائيل
قوانين فاشية تذكر بالرايخ النازي
منطق اللصوص وحماتهم من الامبرياليين

وصفت جريدة «التايمس» الانجليزية قبل ايام عملية الاختطاف اللصوصي لطائرة الركاب اللبنانية التي قام به الارهابيون الاسرائيليون بالكلمات التالية :

«يتضح ان تجاهل الحق الدولي والرأي العام العالمي اصبح «عادة» بالنسبة لاسرائيل» والظاهر ان التحفظ الانجليزي التقليدي لم يسمح «للتايمس» باللجوء الى تقدير اكثر عنفا ودقة لمثل تلك «العادة» .

وليس سرا ان حكام اسرائيل الذين يباركهم حماتهم من الاوساط الامبريالية والصهيونية العالمية رفعوا القرصنة والارهاب واساليب قطاع الطرق الى مستوى سياسة دولتهم الرسمية .

ويكفي ان نتذكر انه في الحادي والعشرين من فبراير من هذا العام اسقطت الطائرات الاسرائيلية طائرة الركاب المدنية الليبية على شبه جزيرة سيناء الامر الذي اثار عاصفة من الغضب في العالم كله . وفي نفس اليوم قام صبيان دايان بتوجيه ضربة من البحر والجو الى مخيمين من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قصفوا فيها دون تفريق على النساء والشيوخ والاطفال وتلا ذلك في ابريل هجمة غادرة على بيروت سفح فيها دم شخصيات بارزة في حركة المقاومة الفلسطينية . واستمرت الاستفزازات الواحدة تلو الاخرى على البلدان العربية المجاورة ان تلك الاعمال قد نظمت مسبقا وخططت بدقة ونفذت ببرودة دم وبعلم وموافقة قادة اسرائيل الرسميين .

اعمال ارهابية اخرى

وقد تعددت وقائع الاعمال الارهابية في الفترة الاخيرة [illegible] وفي البداية اعتقد الكثيرون ان الانفجارات التي حدثت في السفارات واغتيال واختطاف القادة الفلسطينيين غدرا تديرها العصابات الصهيونية من امثال «عصبة الدفاع عن اليهود» التي يقودها مئير كاهاني (في الصيت السيء) .

غير انه كما افادت جريدة «هاآرتس» التي تصدر في اسرائيل فان مخابرات تل ابيب لم تخسر المنافسة فقد ابعدت «ابطال» «الهواة» من عصابات كاهاني عن مسرح العمليات «الدقيقة» واخذت على عاتقها كليا تنظيم الارهاب ضد العناصر غير المرغوب فيها بالنسبة لاسرائيل في الخارج .

وحسب شهادة مجلة «تايم» الامريكية «قامت حكومة اسرائيل في نهاية عام ١٩٧٢ بتنظيم فريق من القتلة يبلغ عدده ١٥ شخصا مهمته التصفية الجسدية لقادة حركة المقاومة الفلسطينية. وحسب معطيات «التايم» فان هذا الفريق مسؤول عن مقتل ١٣ فلسطينيا في باريس وروما ولندن وستوكهولم وبيروت . وكما تشير المجلة فان هذا الفريق نفذ في وضح النهار مقتل المواطن المغربي احمد بوشيقة في النرويج الامر الذي اثار استياء الاوساط الاجتماعية النرويجية . ومما اثار سخط النرويجيين اكثر ان بعض العاملين في السفارة الاسرائيلية في النرويج ساعدوا القتلة بنشاط .

قانون فاشستي

وقد اكدت المحاكمة التي جرت في اسرائيل في تموز «يوليو» لاحد عشر فلسطينيا اعتقل ١٠ منهم اثناء الهجمة القرصنية على لبنان-التجاهل التام [illegible] ابيب للحق الدولي . وقد اتضح من خلال هذه المحاكمة المثالية للقوانين ان السلطات الاسرائيلية قد مررت عبر الكنيست في مارس ١٩٧٢ تعديلا للقانون الجنائي للبلاد ينسحب بموجبه القضاء الاسرائيلي ... على العالم كله . [illegible] «التعديل» فان المخابرات الاسرائيلية [illegible] «بصورة قانونية» ان تعتقل بالقوة اي مواطن تريد (من اي بلد كان) وتأتي به الى اسرائيل وتقوم بمحاكمته بسبب «الاضرار التي الحقها بأمن او اقتصاد اسرائيل» الم تعرف مثل المكائد «الحقوقية» فقط في وقت «الرايخ الثالث» النازي ؟

ان غولدا مائير تبريرا منها «لحق» اسرائيل في القرصنة العالمية وربط ذلك «بمصالح اليهود» افصحت علنا في جلسة اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية التي عقدت قبل مدة بانه لا ينبغي ان ناخذ بعين الاعتبار غضب الرأي العام العالمي فيما يخص الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية الذي استمر اكثر من ستة اعوام ووفقا لافتراء غولدا مائير فان الاحتلال» يوطد دولة اسرائيل وكل الشعب اليهودي فهو يمس امنه وروحه وادبه (!!)

فليس للادب والروح هنا اية علاقة باحتلال الاراضي العربية . وطبعا فان ذلك ليس سوى ديماغوجية وخيمة الا انها بالغة الدلالة بالرغم من انه ليس بمقدور حكام اسرائيل الصهاينة تبرير ادعاءاتهم «بضرورة» توسيع «المجال الحيوي» او قرصنتهم في السياسة الدولية وعدم اكتراثهم بالرأي العام العالمي الا بالاعتماد على الكتاب المقدس الذي يبعث زعم «الحقوق التاريخية» لاسرائيل باحتلال اراضي الغير .



بوصلة الصهيونية

منطق القرصنة

ومما لاشك فيه ان حكام اسرائيل اذ يمارسون القرصنة على النطاق العالمي فانهم لا يقيمون اي وزن «لمنحة الرب» بعدم القصاص بقدرما يضعون في اعتبارهم مساعدة تلك الاوساط ذات النزعة العسكرية المسعورة في الولايات المتحدة الامريكية والعديد من بلدان الغرب التي تلائم السياسة الاسرائيلية الخارجية مصالحها . هذه السياسة الموجهة نحو تفاقم التوتر الدولي وتسعير الاصطدام المسلح في الشرق الاوسط .

وقد حان الوقت لكي يدرك حكام اسرائيل بان نزاع الشرق الاوسط لا يمكن ان يحل الا على اساس احترام الحقوق المشروعة للدول والشعوب التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي بما فيها الشعب الفلسطيني ، ويشهد واقع ان اسرائيل قد اديتت بالاجماع من قبل اعضاء مجلس الامن بمناسبة اختطاف الطائرة اللبنانية على العزلة الضيقة لاولئك الذين يريدون بسط سيادتهم على الشرق الاوسط بالقوة .

ف . بولشاكوف



استعراض الاحداث الدولية خلال شهر

بقلم .. فلاديمير كودريافتسيف

★ ظلال مؤتمر القرم على مجمل الوضع الدولي
★ ابادة الفلسطينيين جسديا .. هي سياسة حكام اسرائيل المعلنة .. !
★ حركة التحرر الفلسطينية .. نواة تستقطب حركة التحرر الوطني العربية ..
★ آسيا .. قارة النزاعات المسلحة .. متى تعرف السلام .. ؟!

ورث شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٧٣ ثروة ثمينة من الشهر الذي سبقه . ففي ٣١ من شهر تموز (يوليو) انتهى اللقاء الاخوي في القرم بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية . والدول الاشتراكية في الوقت الحاضر هي ذلك المحرك الذي يحرك عملية تخفيف حدة التوتر الدولي .

ولايزال الوضع الدولي يتبدل من سياسة المجابهة الى سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، اي بين النظامين الاشتراكي والراسمالي . ولقد خف التوتر بشكل ملحوظ في العلاقات الدولية ، وتم تحقيق خطوات فعلية في طريق حل مسالة نزع السلاح . وتدل المعاهدة السوفييتية الامريكية الخاصة بدرء الحرب النووية على ذلك . ويتلخص الشيء الرئيسي من نتائج لقاء القرم في ان البلدان الاشتراكية تعتمد على النجاحات التي امكن التوصل اليها وتقترح متابعة الطريق في تعميق وتطوير عملية تخفيف حدة التوتر . ويكمن جوهر المهمة في ان تقوم الدول المعنية بجهود مشتركة لتعزيز التبدلات الايجابية في المسرح الدولي وتنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات التي تم التوقيع عليها والسير بثبات نحو الهدف الاساسي الا وهو تامين السلام في كل انحاء العالم .

وبدأت في الوقت الحاضر فترة من الهدوء النسبي ، حيث تتم عملية ترسيخ كل ما امكن التوصل اليه في تخفيف حدة التوتر ، وذلك بعد انتهاء النصف الاول من هذا العام الذي كان مليئا ومشبعا بالاحداث الهامة من الدرجة الاولى كما بدأت المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . ويجري تدقيق وتحقيق التدابير الناتجة من الاتفاقيات المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في المسائل المتعلقة بالصحة ووقاية الوسط المحيط بنا وبدراسة المحيطات والفضاء الكوني وما الى ذلك . وتتم بخصوص كل هذه المسائل اتصالات وزيارات يقوم بها رجال الاعمال والشخصيات الاجتماعية . ويمكن ان نقول باختصار انه يجري الان عمل دؤوب يهدف الى تحويل الانفراج الدولي الى عملية غير قابلة للتقهقر وسياسة التعايش السلمي الى معيار دولي عادي في العلاقات الدولية.

وعبرت البلدان الاشتراكية ، التي اعارت دائما انتباها كبيرا لمسالة نزع السلاح باعتبارها اهم مكونات النضال من اجل السلام الشامل ، عبرت في لقاء القرم عن املها باكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري الذي يؤدي الى نزع السلاح ، ولابد ان تلعب الجولة القادمة من المباحثات السوفييتية الامريكية الخاصة بتحديد الاسلحة النووية الستراتيجية والمباحثات التي ستجرى في فيينا في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام لمناقشة تقليص الاسلحة والقوات المسلحة في اوروبا الوسطى دورا كبيرا في الانفراج العسكري .

تسوية الازمات الدولية

تعتبر الدول الاشتراكية انه يجب بدون اية مماطلة الانفراج بتسوية كل النزاعات والازمات الناتجة عن الاعتداءات الاستعمارية .

وبالطبع يجري الحديث هنا عن الشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا . بالرغم من ان بؤرة الحرب في منطقة جنوب شرقي آسيا تسير نحو الهدوء وتتقلص ولكن ليس بتلك السرعة التي نامل بها من وجهة نظر تخفيف حدة التوتر في كل انحاء المعمورة . اما في الشرق الاوسط فان العدوان الاسرائيلي مستمر ضد البلدان العربية المجاورة بما فيها تلك البلدان التي لم تشترك في حرب عام ١٩٦٧ . ويتخذ هذا العدوان مختلف الاشكال . حتى ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية في الاونة الاخيرة تعتبر القرصنة في الجو من سياسة الحكومة الاسرائيلية . هذا ما يدل عليه اسقاط الطائرة الليبية واختطاف طائرة الركاب اللبنانية .

والدليل الساطع على ذلك ، وعلى كذب كل التصريحات الاسرائيلية السابقة هو ذلك التصريح الذي ادلى به منذ فترة وجيزة موشي دايان وزير الدفاع بان اسرائيل ستستمر في القضاء على الفدائيين الفلسطينيين في اي مكان يناسب المعتدين الاسرائيليين ولو اقتضى الامر خرق حرمة الاراضي العربية . وتستخف اسرائيل في نفس الوقت ، بكل قرارات مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة . وتستصغر بكل وقاحة الرأي العام العالمي الساخط من قرصنة تل ابيب الرسمية . فمن اين تنبع هذه الوقاحة لدى المعتدين المستهترين في الشرق الاوسط ؟ اغلب الظن انه يجب علينا التفتيش عن سبب هذه الوقاحة في شعور اسرائيل انها بلا عقاب نتيجة للتشجيع والدعم الذي تتلقاه من قبل الاوساط الاستعمارية الامريكية التي تزود اسرائيل باحدث الاسلحة . وتعتمد اسرائيل على الرجعية العربية التي تحطم مبادئ الوحدة المعادية للاستعمار بين البلدان العربية وتساعد اسرائيل في ابادة الفلسطينيين والقضاء عليهم ولا تخفي تل ابيب وجود مخطط او برنامج للقضاء جسديا على قادة الفدائيين والوطنيين الفلسطينيين واغتيال انشط العناصر الفلسطينية .

الا انه لا يمكن بواسطة هذه الاعمال الاجرامية الارهابية تصفية القضية الفلسطينية . ذلك انه لا يمكن تسوية ازمة الشرق الاوسط بدون الاقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وتعتبر حركة التحرر الفلسطينية في الظروف الراهنة بمثابة نواة تستقطب حركة التحرر الوطني لدى كل الشعوب العربية . ولذلك فان تاييدها واجب مقدس على كل دولة عربية تماما كما ان الواجب المقدس لكل الدول الافريقية هو تاييد شعوب موزامبيق وانغولا وغينيا (بيساو) وناميبيا وزيمبابوي وغيرها ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية في جنوب القارة الافريقية . ومن المعلوم ان هذا التاييد يلعب دورا فعالا في جمع منظمة كبيرة معادية للاستعمار مثل منظمة الوحدة الافريقية .

ويجب ان يكون الرأي العام العالمي حذرا من مناورات الاستعماريين الذين يعملون مع الرجعية في الشرق الاوسط . في منطقة الخليج العربي والمملكة العربية السعودية اذ ان المستعمرين الذين حركوا اسرائيل للعمل في منطقة النزاع في عام ١٩٦٧ يعيرون انتباها كبيرا لمنطقة الخليج العربي مما يثير ، بالطبع ، قلق بلدان هذه المنطقة والبلدان المطلة على المحيط الهندي . ان العدوان الاستعماري الصهيوني المستمر في الشرق الاوسط يعرقل عملية الانفراج الدولي الشامل . ولهذا السبب بالذات من الضروري ، كما جاء في نتائج لقاء القرم ، القضاء على هذا الحاجز بسرعة . ولا توجد الظروف الملائمة لذلك اذا اخذنا بعين الاعتبار عملية الانفراج الدولي التي تتم الآن .

من اجل الامن في آسيا

بعد ان تم في باريس توقيع المعاهدة الخاصة بايقاف الحرب واقامة السلام في فيتنام والاتفاقية المشابهة بخصوص لاوس نشأت في جنوب شرقي آسيا مقدمات لتسوية الازمة في هذه المنطقة . وتوقفت الغارات الامريكية الجوية التي استمرت حتى ١٥ آب (اغسطس) على كمبوديا تحت ضغط الرأي العام العالمي والامريكي ، ونتيجة لقرار الكونغرس الامريكي بهذا الخصوص . ويتم تنفيذ هذه المعاهدات بالتدريج ولكن بشكل ابطأ بكثير مما تريده شعوب الهند الصينية . ولا يحق للرأي العام العالمي ان يقلص من تاييده لشعوب الهند الصينية المناضلة من اجل استقلالها والتمتع بحقها بحل قضاياها الداخلية بدون اي تدخل من الخارج . وهذا التاييد ضروري جدا : لانه توجد في الولايات المتحدة الامريكية قوى تريد ان تتابع سياستها في جنوب شرقي آسيا من مواقع القوة . ولاتتجاوب اخطار احتمال تجديد الغارات الجوية على كمبوديا ، وليس كمبوديا فقط وتشجيع نظام سايغون على نقض المعاهدة الخاصة بالكف عن الاعمال العسكرية لاتتجاوب مع روح ونص معاهدة باريس بخصوص فيتنام والمعاهدات والاتفاقيات الدولية الاخرى الخاصة بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها .

وفي ضوء الاحداث الجارية الان في آسيا ، حيث لايزال يتصاعد الدخان من بؤر الحرب وانطلاقا من ان القارة الاسيوية بعد الحرب العالمية الثانية لم تعرف ، عمليا ، سنة بدون نزاع مسلح . لذلك تكتسب مبادرة الاتحاد السوفييتي الذي اقترح فكرة انشاء نظام الامن الجماعي في آسيا اهمية فائقة . وقد شرح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في العام الماضي في خطابه الذي القاه في المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية الاسس التي يمكن ان تصلح ، برأي الاتحاد السوفييتي ، منطلقا لهذا النظام . وتتسع مناقشة هذه الفكرة وتصبح ، ان صح التعبير ، اكثر حدة من الناحية السياسية لانها اظهرت مباشرة من هم انصار السلام في آسيا ومن هم اعداؤه . لنتذكر هذه الاسس . انها ، قبل كل شيء ، الامتناع عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول ، واحترام سيادة ووحدة الحدود وحرمتها ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، والتطوير الواسع في التعاون الاقتصادي وغيره على اساس التكافؤ التام والفائدة المتبادلة . ويجب ان يعتمد الامن الجماعي على مبادئ اخرى مثل حق الشعوب بتقرير مصيرها وتحريم احتلال اراضي الغير عن طريق العدوان وتسوية كل النزاعات والمشاكل الدولية بالوسائل السلمية ؛ وحق كل شعب في تملك ثرواته الطبيعية واجراء التحولات الاجتماعية والاقتصادية . وليس من العسير ابدا التاكد من ان هذه الاسس تشتمل على مبادئ يمكن استخدامها في العلاقات بين دول مختلف القارات ، كما تشمل ايضا على مبادئ تاخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة للبلدان النامية التي تشكل القسم الاعظم من بلدان القارة الاسيوية .

ويجب ان يضم الامن الجماعي كل الدول الاسيوية بلا استثناء على اساس التكافؤ التام . ونطلق على هذا النظام لقب جماعي لانه يجب ان يشمل كل الاشكال وطرق نشاطه بشكل جماعي من قبل كل الدول الاسيوية . ويتذكر كل انسان ملم بتاريخ اسيا الحديث ان بذور هذا النظام وردت في مبادئ «البانشا شيلا» (المبادئ الخمسة) التي اقرتها الهند والصين الشعبية نتيجة لتوقيع الاتفاقية الخاصة بالعلاقات التجارية بين الهند ومقاطعة التيبت من جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٥٤ . وبالمناسبة فان المبدأ الخامس من «البانشا شيلا» ينص بكل صراحة على التعايش السلمي وكانت مبادئ «البانشاشيلا» في عام ١٩٥٥ بمثابة المنطلق في اساس المبادئ العشرة للبيان الصادر عن المؤتمر الاسيوي الذي عقد في باندونغ .

وينبغي ان يلعب توسيع وتعميق التعاون بين الدولتين المتجاورتين الاتحاد السوفييتي واليابان دورا كبيرا في تسوية الوضع في قارة كبيرة من حيث مساحتها وتعداد سكانها كما هو حال القارة الاسيوية . ولذلك يثير الرأي العام السوفييتي اهتماما كبيرا لزيارة كاكوي تاناكا رئيس وزراء اليابان الى الاتحاد السوفييتي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام . وتذكر الصحافة اليابانية من المسائل التي ستتم مناقشتها اثناء هذه الزيارة توقيع معاهدة سلام بين بلدينا ومسالة التعاون الاقتصادي الخاصة بالتنقيب عن الثروات الطبيعية واستثمارها في سيبيريا . ان الحديث يدور عن التعاون لمدة طويلة وعلى نطاق واسع في استثمار ونقل النفط منطقة تيومين ، والفحم والغاز في ياقوتيا ، ومعالجة الاخشاب وغيرها من اشكال التعاون . وتهتم اليابان اهتماما كبيرا للغاية باستيراد المواد الخام الصناعية المحرومة منها لاسباب طبيعية . كما ان الاتحاد السوفييتي يهتم باستثمار ثروات سيبيريا والشرق الاقصى .

وبالطبع سيلعب تكوين قاعدة متينة من التعاون التجاري النابع من العلاقات الديبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي دور عامل هام جدا في تسوية الوضع في الشرق الاقصى وفي اسيا ككل . ومن المهم ان لا تقوم بعرقلة هذه المباحثات تلك المسائل والقضايا التي هي من الدرجة الثانية والثالثة والتي تتقدم بها بعض الاوساط اليابانية لعرقلة نجاح المباحثات السوفييتية اليابانية لصالح قادة بكين الذين يعارضون هذا النجاح انطلاقا من سياسة حب الزعامة والسيادة . وليس سرا ان اليابان غالبا ما تعتبر في شوفينية قادة الصين سلاحا موجها لخدمة سياسة العداء للاتحاد السوفييتي . ويجب ان نامل في سعة رأي وادراك السياسيين اليابانيين لان موقف الاتحاد السوفييتي واضح فهو يسلك في الشرق الاقصى وباستمرار سياسة التعايش السلمي .

السياسة الخارجية الطبقية

يجب ان نشير الى ملاحظة هامة جدا اكد عليها لقاء القرم وهي ان «الدول الاشتراكية تنهج سياسة خارجية طبقية مبدئية» . ومن المهم ان لا ينسى ذلك اصدقاء واعداء دولتنا الاشتراكية العظمى .

ومما يدل على ان البلدان الاشتراكية تنهج سياسة خارجية طبقية هو ان الاوساط الاستعمارية الرجعية تسعر بشكل ملحوظ حملة معادية للاتحاد السوفييتي في الصحافة والاذاعة اذ ادركت هذه الاوساط ان التعايش السلمي بين الدول لا يعني التعايش السلمي بين الايديولوجيات ولهذا السبب بالذات تحاول بشتى الوسائل التشهير بالسياسة السوفييتية الخارجية التي لاقى نجاحاتها في كل انحاء العالم الفضلية وتفوق الافكار الاشتراكية . ويجب ان تكون البلدان الاشتراكية في نضالها من اجل تعزيز مبادئ التعايش السلمي في العلاقات الدولية ، حذرة تجاه اعدائها الطبقيين وابواقهم في معسكر الماويين . وعليها ان تصمد بنضالها العقائدي وتخضع كل اعداء الانفراج الدولي مهما كانت صبغتهم وطبيعة عملهم .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في مدينة الما-اتا بمناسبة تسليم وسام الصداقة بين الشعوب لجمهورية كازاخستان بان الانفراج الراهن ليس ظاهرة مؤقتة وانما بداية اعادة بناء اساسي في العلاقات الدولية ...

في دار الصداقة

اقامت جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–المغرب» ، في الواحد والثلاثين من اغسطس ١٩٧٣ ، حفلا مكرسا للذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والمملكة المغربية .

وقد افتتح الحفل الكاتب عليم كيشيكوف نائب رئيس هيئة ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتي–المغرب» والنائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

في الصورة : اعضاء هيئة ادارة جمعية «الاتحاد السوفييتي–المغرب» مع ضيوف من المغرب .

عقدت في موسكو في الثلاثين من اغسطس جلسة موسعة لهيئة ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية احياء للذكرى الرابعة لثورة الفاتح من سبتمبر–يوم الثورة – وافتتح الجلسة البروفيسور خارلامبي بارانوف المستعرب السوفييتي المعروف ونائب رئيس هيئة الادارة المركزية للجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

ثم القى السيد الزروق الاثرم القائم باعمال الجمهورية العربية الليبية في الاتحاد السوفييتي كلمة بهذه المناسبة .

فالنتينا تريشكوفا تقوم بزيارة لليمن الديمقراطية

استقبلت رئيسة لجنة النساء السوفييتيات رائدة الفضاء فالنتينا تريشكوفا عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي–الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عايدة اليافعي التي كانت في زيارة لموسكو ، وقد تحدثت عايدة لقراء الجريدة عن هذا اللقاء وعن نشاط المراة اليمنية قائلة :

لقد كان لقائي بالرفيقة فالنتينا تريشكوفا دافئا وحارا ، واتفقنا في هذا اللقاء على ضرورة تعزيز وتقوية علاقات التعاون بين المنظمتين : لجنة النساء السوفييتيات والاتحاد النسائي العام في اليمن الديمقراطية ، وقد ابدت الرفيقة تريشكوفا تفهما كبيرا للصعوبات والمشاكل التي نعانيها في بعض المجالات، واكدت على ان لجنة النساء السوفييتيات ستقف دوما ماديا ومعنويا الى جانب الاتحاد النسائي اليمني والاهتمام بنسه ورعايته وتقديم كل ما هو ضروري لتوسيع برامجه ونشاطاته وتطويرها . وابرازها في مجال تبادل الخبرات وفي مجال الثقافة والتعليم وفي تبادل الوفود من الجانبين وقد وجهت دعوة للرفيقة فالنتينا تريشكوفا لزيارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتعرف على منجزات الثورة وعلى دور المراة اليمنية في حماية وتطوير هذه المنجزات . وقبلت دعوتنا واكدت بانها ستعمل في القريب العاجل على زيارة اليمن الديمقراطية . وفي هذا المجال اود ان اشير الى ان المراة اليمنية ممثلة باتحادها النسائي العام تقدر تقديرا عاليا دور الرفيقة تريشكوفا .

وعن علاقات الاتحاد العام لنساء اليمن مع المنظمات النسائية في البلدان العربية والاشتراكية والتقدمية قالت عايدة :

انا نعمل باهتمام على ضرورة الاستفادة من تجارب المنظمات النسائية في هذه البلدان والتي شهدت تطورا ملموسا في هذا الجانب ، وفي مقدمة هذه المنظمات لجنة النساء السوفييتيات التي تتميز علاقاتنا بها ببعض الوضوح والتفاهم والتعاون الجدي والمثمر ، لقد وقفت ولا زالت لجنة النساء السوفييتيات الى جانب نضالات المراة اليمنية وتدعمها ماديا ومعنويا انطلاقا من الموقف الاممي العظيم للحزب العظيم . اننا نعتبر ان المراة السوفييتية تلعب دورا هاما وكبيرا في بناء الوطن الشيوعي السوفييتي وفي تطوير الثورة الاشتراكية العالمي بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي وانها وبفضل نضالها العنيد والدؤوب تحقق لها الكثير من الحقوق والمساواة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بدعم وتوجيه من منظمتها النسائية–لجنة النساء السوفييتيات–ونحن في الحقيقة نتطلع الى مزيد من ربط علاقات التعاون والصداقة بين منظمتينا من اجل تعزيز النضال المشترك للمراة اليمنية والسوفييتية . وفي نفس الوقت فاننا نعمل باستمرار على خلق افضل العلاقات والسبل مع المنظمات النسائية العربية والاشتراكية والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في مجال عملنا .

وتحدثت عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية عن نشاط المراة اليمنية قائلة :

تحتل قضية المراة وتحررها مركزا رئيسيا في نشاط العمل الوطني في بلادنا وقد تم التاكيد على ذلك بصورة محددة في برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية وبينت دور الاتحاد العام لنساء اليمن المنظمة الاجتماعية الديمقراطية منظما وموحدا لطاقات النساء اليمنيات والدفع بهن للنضال الدؤوب المنظم لفرض وجودهن وتحطيم كل الاغلال والقيود المفروضة عليهن ردحا من الزمن، حيث ان المراة اليمنية وهي تناضل من اجل تحرير نفسها انما تساهم في تحرير مجتمعها بشكل عام . ويتحمل الاتحاد دورا هاما وبارزا في حياة المراة اليمنية لتطويرها ولابراز شخصيتها وفاعليتها على المشاركة في بناء الوطن وفي دعم الثورة ومكتسباتها . ان نشاطات الاتحاد النسائي كثيرة ومتعددة رغم امكانياته المتواضعة . ويتضمن البرنامج العام للاتحاد قضايا التطور والتوعية واهمها :

١–محو الامية بين صفوف النساء على اعتبار ان نسبة الامية بينهن ٩٨٪ ويشارك الاتحاد بفعالية في تخريج دفعات كبيرة سنويا من النساء اللاتي يتعلمن مبادئ القراءة والكتابة التي حرمهن الاستعمار والاقطاع منها لفترة طويلة .

٢–يهتم الاتحاد كثيرا بالجانب الثقافي والايديولوجي للمراة في كل نواحي الحياة على ضوء برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية من خلال المحاضرات والافلام الثقافية والكتب المتنوعة ، وكل ما من شانه رفع مستوى وقدرة المراة على الفهم والادراك لمتطلبات المرحلة الراهنة والمشاركة في تنفيذها مع بقية قطاعات الشعب الاخرى .

٣–يقوم الاتحاد بعد تخرج المراة من صفوف محو الامية بتاهيلها على الخياطة او الطباعة او التطريز ومن ثم تشغيلها في اية دائرة او مصنع او تعاونية حتى تستطيع الاعتماد على نفسها في توفير متطلبات الحياة لها ولاطفالها .

٤–انشاء تعاونية خياطة وتطريز لتشغيل بعض الايدي العاملة النسائية فيها واقامة سوق خاص بمنتجات تعاونية الاتحاد .

٥–لقد لعب الاتحاد العام دورا بارزا وهاما في استقرار كثير من الاسر اليمنية من خلال حل المشاكل والنزاعات العائلية وبين الزوجين دون الحاجة للتوجه الى المحاكم ، واصبح في امكان لجان رعاية الاسرة والطفولة ان تقوم بكل مهام ومسئوليات وصلاحيات المحاكم الشرعية ، وهذا العمل قد ارسى قاعدة صلبة وقوية يستند عليها قانون الاسرة الجديد والذي صدر كمشروع للمناقشة الجماهيرية مؤخرا والذي يعتبر ثورة حقيقية في تنظيم وتقوية العلاقات الاسرية واستقرارها ومكسبا كبيرا للمراة في تحمل مسئوليتها ، وعلى هذا الاساس فان الاتحاد يشرك اللجان المختلفة ويسهم بفعالية كبيرة في عملية التغيير للمجتمع وتشترك المراة في اللجان الرقابية والتعاونية وكل النشاطات الجماهيرية .

اجرى الحديث : الدكتور خليل عبد العزيز .

حياة العاصمة

* افتتح المعرض الدولي «ليسندريفماش–٧٣» في منتزه «سوكولنكي» للثقافة والراحة بموسكو ويضم المعرض اكثر من ١٦٠٠ ماكنة والة لصناعة قطع الاشجار ونقلها ومعالجة الاخشاب . ويشترك في المعرض ٢٠ شركة ومؤسسة تجارية من ٢٠ بلدا . ويعرض في القطاع السوفييتي الذي

...ين و١١ ساحة مكشوفة اكثر ...عروض .

...ترك في الفصل العمل الحالي ...مل ١٠ غدا في تاريخ فصائل ...وال ٥٠ الف طالب من معاهد ...موسكو ، وجغرافية اعمالهم ...دا تمتد من موسكو ومحافظة ...لة الى سخالاين ومناطق كراسنويارسك ونسيلنوغراد وسمولينسك وكالينينغراد واستراخان ومصنع السيارات على نهر كاما .

ونجح في العمل فصيل التجارة الذي انشئ لاول مرة في هذه السنة . واشتغل الفتيان والفتيات في حوانيت موسكو وباعوا خلال الصيف بضائع بقيمة ١٢ مليون روبل وصنفوا حوالى الفي طن من المواد .

* افتتح في متحف الثورة المركزي للاتحاد السوفييتي معرض «طاجيكستان في اسرة الشعوب السوفييتية المتاخية» ويشرف على المعرض متحف الثورة المركزي للاتحاد السوفييتي ومتحف التاريخ والفنون الموجد في جمهورية طاجيكستان ويتحدث المعرض عن نجاح شغيلة الجمهورية ضمن اسرة الشعوب السوفييتية وازدهار اقتصادها الوطني وعلمها وثقافتها وفنونها .

* افتتح في قسم البناء التابع لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي معرض «بناء المساكن والهندسة المدنية في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية» وهو مكرس للذكرى ٢٥ لتاميم الصناعة في الجمهورية .

ويتكون جناح المعروضات من ستة قطاعات مبنية اثنان منها عبارة عن شقتين من ثلاث غرف مجهزتين بالموبيليات الحديثة والادوات المنزلية .

* يتاهب للافتتاح في العمارة العالية الواقعة على كورنيش كوتيلنيتشيسكايا حانوت جديد لبيع الكتب القديمة . وقد انشئت في الصالة الرئيسية اقسام للكتب السياسية والادبية والعملية التكنيكية وسيكون بالامكان في هذا المخزن اقتناء القواميس والمراجع والموسوعات وستكون مناضد الكتب تحت تصرف الزبائن مباشرة .

* اليوم في مبنى اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٣٠ معرض «٢٠ سنة من عمل ماياكوفسكي» وهذا المعرض قد افتتح من جديد في المتحف الادبي الواقع في جادة لينين . وقد ساعد العاملون في اتحاد الكتاب السوفييت واتحاد الرسامين السوفييت والارشيف المركزي للادب والفن على بعث المعرض في الصورة السابقة اي اختيار المخطوطات والمطبوعات ورسوم الشاعر التي عرضت آنذاك .

مقهى على شارع كالينين

نظرات من الأرض الى عالم الطيران

بقلم : كوبتسوف

افتتح في موسكو المعرض الفني «خمسون سنة من تاريخ الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي» حيث تتحدث اكثر من اربعمائة لوحة وصورة وتمثال من انتاج الرسامين والنحاتين من كل الجمهوريات الاتحادية تقريبا عن عمل الاسطول الجوي المدني السوفييتي .

ويزور المشاهد قاعة احدث طائرة تقوم بنقل الركاب الى اليابان عبر سيبيريا او برحلة دورية عبر المحيط الاطلسي ويرى كيف تسرع وسائل الاسعاف في الطيران لتقديم المساعدة اثناء الحوادث وكيف تقوم الطائرات العمودية (الهليوكوبتر) بتركيب اجزاء مجمع الحديد والصلب الذي يتم بناؤه وتجميعها .

ويستخدم الطيران في الاتحاد السوفييتي استخداما واسعا في الزراعة للنضال ضد الحشرات الضارة وتوزيع الاسمدة على التربة وفي اطفاء حرائق الغابات وفي صيد الاسماك والحيوانات وفي اعمال الابحاث العلمية وفي الاهداف الثقافية والرياضية .

ان الطيران المدني الذي غدا امرا ضروريا كل يوم ، بل وكل ساعة للناس –هذه الاعجوبة الطيبة من عجائب القرن العشرين–لايزال يثير لدينا الاعجاب والغبطة بنجاحاته الجديدة . ولذلك ليس غريبا ان ينظر اليه الفنانون بعين التاريخ .

ويعرض رائد الفضاء اليكسي ليونوف عضو الشرف لدى اتحاد الرسامين السوفييت والمعماري الدريه سوكولوف الرسام في المواضيع الخيالية الذي يتعاون مع ليونوف ، مجموعة من اللوحات في هذا المعرض . وتقوم اجهزة طيرانهما التي نشات من الحلم والتي تصبح امرا واقعا بدراسة الكواكب القريبة والبعيدة .

ويعيد الكثير من الرسامين المتفرج الى الايام الاولى من الطيران . فقد عرض النحات ليونيد بارانوف تمثال المخترع الروسي اليكساندر موجايسكي الذي وضع في بداية الثمانينات من القرن التاسع عشر تصميم طائرة حلقت في الجو واشتملت على كل الاجزاء الرئيسية للطائرة المعاصرة (الهيكل ، الجناحان ، الذيل ، المحرك ، القاعدة) .

هليوكوبتر من ارض الوطن

وتذكرنا لوحة الرسام ميخائيل نيكولوف باول رحلة قامت بها طائرة الركاب بين مدينتي موسكو ونيجني نوفغورد (غوركي الان) . وتستغرق هذه الرحلة الان التي كانت تعتبر انذاك مفاجاة كبيرة ، مايقرب من ساعة واحدة .

وتشير بعض اللوحات المعروضة الى النساء السوفييتيات الاوائل اللواتي قمن بقيادة الطائرات بما فيهن نساء من الشعوب الاسلامية . فبطلة احدى هذه اللوحات هي المراة الطيار صعيدة ماماييا التي رسمتها الرسامة الاذربيجانية للينوكوفا واستخدمت فيها تقاليد الفن الشرقي .

ان الطيران المعاصر ، كاي عمل آخر ، يجسد في عمل وحياة العاملين فيه كل تنوع الحقائق والوقائع ، بما فيها الظواهر المؤلمة والتراجيدية ...

وكرس الرسام يفغيني ستروليسوف والنحات ميخائيل سميرنوف انتاجهما الفني للذكرى النبيلة للمضيفة السوفييتية ناديجدا كورتشينكو التي وقعت ضحية في معركة مع قراصنة الجو .

ويعتبر معرض «خمسون سنة من تاريخ الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي» بمثابة حدث بارز في الحياة الفنية لبلادنا اذ توجد بين المعروضات لوحات وتماثيل كثيرة تدل على المكتشفات الجديدة التي حققها الرسامون في الاتحاد السوفييتي منها «السماء» لفلاديمير خاخراميف التي تجسد بشكل معقد ومتجانس مرن فكرة الحركة والتغلب على الفراغ ووحدة الانسانية مع الطبيعة .

وتناول المعرض بشكل رائع احدى الصفات الهامة للفنون الجميلة السوفييتية كاهتمام الرسام الخالص بالعالم الروحي للانسان المعاصر وبكل غنى افكاره وانفعالاته واحساساته . وترمز اللوحات والرسومات العديدة التي رسمت من الطبيعة بشكل شاعري الى من يقوم بواجب الخدمة في المطارات وفي غرف القيادة وفي صالونات الطائرات الكبيرة والصغيرة من طائرات الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي .

الزوار يتطلعون الى لوحات المعرض

حول العالم على متن طائرة شركة لوفتهانزا

هذه هي الرحلة الثالثة للطائرة الالمانية التابعة لشركة لوفتهانزا في الخط الجوى الجديد- الخط السيبيرى-الذى افتتح مؤخرا . وكان مراسل «انباء موسكو» مع المسافرين على متن هذه الطائرة الذين بلغ عددهم ١٤٧ راكبا بدعوة من شركة «لوفتهانزا» ، اذ قامت هذه الطائرة بجولة حول العالم في الطريق الجوى موسكو-طوكيو-انكوراج (الاسكا)-هامبورغ-ديوسيلدورف-فرانكفورت-موسكو . وقد امضينا ٢٣ ساعة في الجو .

بدأ التحليق من مطار شيريميتوفو الدولى بعد ان جرت آخر الاستعدادات للتحليق وانطلقت طائرة «بوينغ-٧٠٧» التى تحمل شارة اللقلق الطائر من مدرج التحليق واقلع الطائر الفولاذى الى الجو واتجه نحو الشرق .

لقد افتتح هذا الخط الجوى الجديد وفقا للبروتوكول الملحق بالاتفاقية الخطوط الجوية المبرمة في بون اثناء زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لالمانيا الغربية .

استمرار التحليق على هذا الخط الجوى الجديد ١٣ ساعة . وهذا اقل بسبع ساعات عن الخط الجوى عبر القطب الشمالى والاسكا واقصر بـ١١ ساعة من الخط الجنوبى-الذى يمر عبر روما واثينا وطهران وكراتشى ودلهى والعديد من عواصم جنوب شرقى آسيا .

والخط الاخير مفيد للسائحين ، اما لرجال الاعمال فان طوله اكثر من اللازم . فاذا ما تم التحليق الى طوكيو عبر موسكو فانه يستغرق بالاضافة الى التوقف في موسكو لمدة ساعة ١٤ ساعة فقط وعليه فان كثيرا من المسافرين يفضلون الان التحليق على هذا الخط الجديد وقد جلس بالقرب منى الدكتور فيلفريد ستوكماير وكان مسافرا لتأدية وظيفته وقد اختار هذا الخط دون تردد .

كان هذا المسافر قبل عدة اعوام في نوفوسيبيرسك ومن ثم في البايكال . وقد حيا افتتاح هذا الخط قائلا : «انني اطرق هذا الدرب مرة اخرى ولكن بطريق الجو هذه المرة . ان هذا الخط هو نتيجة لتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الغربية .

نتوقف قليلا في اليابان ، ونتعرف على العاصمة اليابانية ، ومرة اخرى نستقل طائرة شركة لوفتهانزا . ويمر طريقنا عبر الاسكا والقطب الشمالى ... وتقلع الطائرة مرة اخرى لملاقاة الشمس ... ويعتاد المسافرون ليلا ونهارا الجلوس في الطائرة لبضع ساعات ... وينقضى يومان كاملان بعشرين ساعة .

واثناء زيارتى لمقر شركة لوفتهانزا رجوت المدير العام للنظام الاوروبى السيد وودولف لاب ان يجيب على بعض الاسئلة . واليكم حديثنا :

– كيف تقدرون افتتاح هذا الخط السيبيرى فرانكفورت-موسكو-طوكيو ؟

– ان التحليق على هذا الخط بدأ توا وقمنا بعدة تحليقات فقط وبموجب ذلك يمكن الحكم على ان هذا الخط الجديد له مستقبل كبير ويمكن ان يكون قولى هذا متواضعا جدا فان هذا الخط لايحتاج الى دعاية . فقبل كل شىء يتيح هذا الخط امكانيات كبيرة لرجال الاعمال والسائحين ويوفر كثيرا من الوقت . ونأمل ان نضاعف في نهاية العام القادم تحليقنا مرتين . ويظهر لنا ان الخط سيكون مكتظا ايضا .

قسطنطين رازين

نابريجنية تشيلني عام ٢٠٠٠
مدينة نموذجية تنمو كل ساعة
مصانع ضخمة وطبيعة خلابة

اقر مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية مخططا لتطوير «نابيريجنيه تشيلني» حتى عام «٢٠٠٠» .

يقال ان كل شىء يمكن ادراكه بالمقارنة ولكن حين يدور الحديث عن بناء مصنع «كاماه للسيارات فانه يصعب ايجاد امثلة مشابهة للمقارنة ، فلم يبن حتى الان ولا في اى مكان من العالم مصنع كهذا للسيارات .

ان مصنع السيارات ومدينة «نابيريجنيه تشيلني» في تنامى ولو ليس كل يوم ، انما كل ساعة . فهناك حيث كانت تنتصب بيوت خشبية منذ فترة وجيزة ذات طابق واحد تمتد اليوم شوارع عريضة وتقوم ابنية متعددة الطوابق . ولتحول الى واسع من الاكثار المصممين ويعيون بالاسمنت والزجاج ما كان بالامس مجرد خطوط على الورق .

ويعيش في المدينة الان حوالى ١٥٠ الف نسمة وسيزداد فيما بعد عدد السكان حتى يصل الى نصف مليون انسان . وستحاط «نابيريجنيه تشيلني» بالمدن المرافقة . هذه افاق مدينة ذات ملايين عديدة من السكان . ماهى ملامح هذه المدينة غدا ؟

فلنتصور لبضع دقائق اننا موجودون في مدينة «نابيريجنيه تشيلني» عام ٢٠٠٠ ولنرى ان نقوم بزيارة لشوارعها ، دليلنا سيكون مدير تخطيط المدينة البروفيسور ب . و . روباليتكو مدير معهد البحث العلمى المركزى للمشاريع وللتخطيط النموذجى والتجريبى للبيوت السكنية .

ويتحدث روباليتكو عن مستقبل «نابيريجنيه تشيلني» فيقول «-تثير المدينة الدهشة قبل كل شىء بضخامتها الصناعية . فالحياة فيها تخضع لوتائر المصنع-العملاق . والى جانب ذلك لايلاحظ على الاطلاق تعارض بين الصناعة والطبيعة بل على العكس فان الانسان يحس بذلك التوافق بين حياة العمل والبيئة المحيطة ، ان المدينة تقوم على طول بحيرة «كاماه التى تشغل اكثر الاراضى جمالا . فالساحل يخترق الاحياء السكنية والمنطقة الصناعية على شكل اسافين خضراء . والمنطقة الصناعية تفصل عن بيوت السكن بخط من الغابات عرضه نصف كيلومتر ويجد في نابيريجنيه تشيلني «الاتجاه التقدمى في بناء المدن وهو الربط بين المدينة والمصنع بشكل وثيق ومن جهة اخرى فصلهما بالحدائق ، يجد في هذه المدينة تجسيدا له .

ويتألف مركز المدينة الثقافى والادارى من مجموعة من الساحات والشوارع ، فهنا توجد بناية مجلس المدينة وقصر الثقافة والمكتبة ودور السينما والمؤسسات التجارية .

وسيستخدم في المدينة مايسمى بنظام الخدمات التدريجى ، فالمنشآت المعاشية والثقافية والطبية والرياضية قريبة من مواقع السكن ، وهى مرتبطة في نفس الوقت بمراكز كبيرة خاصة . وكما يقال : ان المسافة بين اى بيت وبين المطعم او المخبز او اى مخزن للبضائع الاستهلاكية تبلغ طول اليد . ولاتزيد عن ٤٠٠ متر . وفى كل حى صغير توجد مدرسة وروضات وحدائق اطفال .

والدرجة الثانية-هى مراكز الاحياء حيث يمكن الحصول على البضائع ذات الطلب الدورى وتضم المراكز الطبية ودور السينما والمقاهى والمطاعم وبالقرب من هذه المراكز توجد محطات مواصلات المدينة .

والاشكال الرئيسية للمواصلات في المدينة هى الترام السريع والباصات . ولكى تقل نسبة الضوء الاحمر في طريقهما فقد عمت شبكة الشوارع العريضة ذات النهايات التى تتعدد مستوياتها ، وشبكة من الممرات التى تقوم تحت الارض وبالمناسبة يجب القول ان ثلاث نهايات وثلاثة ممرات قد تم بناؤها . ولكن «لنعد الى المستقبل» ان عرض الشوارع الرئيسية في بعض الاماكن يصل الى اكثر من مئة متر وتقع على جانبيها ارصفة عريضة للمشاة .

ونحو عشر السكان يملكون سياراتهم الخاصة ، ولهذا فقد بنيت على بعد ٢٠٠-٣٠٠ متر من الاحياء السكنية جراجات تحت الارض ، ويمكن ترك السيارات ايضا في جراجات متعددة الطوابق في مناطق الاحياء السكنية العامة .

هذه بعض كلمات عن بيوت السكن ، ونصفها ابنية ذات خمسة طوابق والنصف الاخر من ذوات التسعة طوابق والاثنى عشر طابقا والستة عشر طابقا ، الاثنين وعشرين طابقا ، وبها خلق مزيجة مجهزة لأسر مختلفة بتعداد افرادها . وقد استخدم الموزاييك الزجاجى والجص الممزوج بفتات الرخام لتسوية واجهات البيوت . كما بنيت عند مداخل البيوت امكنة لوضع عربات الاطفال وغيرها .

ويصافحنا روباليتكو دليلنا في رحلة عام «٢٠٠٠» :

– هل اعجبتنا مدينة المستقبل ؟

ولكننا لم نتعرف على مركز صانعى السيارات الا بشكل سطحى ، اماكيف سيصنع ... فهذا مالم نستطع تصوره ، ان «نابيريجنيه تشيلني» الان في ورشة بناء كبيرة وبجهود عشرات الالاف الناس تكون مدينة من اجمل وامتع مدن عصرنا .

الدروشين

لكي تزهر الصحراء

غير بعيد من اشخاباد ، وعلى الطرف الجنوبى لصحراء قره كوم المركزية بدأ لاول مرة ، انشاء مزارع تجريبية لاستنبات المزروعات في رمال الصحراء ، وسيروى بواسطة جهاز المطر الاصطناعى «فريغات» اكثر من ٨٠ هكتارا في رمال الواحات . وستستمر هنا تجارب العلماء لغزو قره كوم .

هنا آخر متر على «اليابسة» ، الارض الصلبة المأمولة . وتغوص الرجل بليونة في الرمل ، وتنزلق بعد ان فقدت السند . وكل خطوة في قره كوم تجتاز بصعوبة . فالسير على الرمال ليس هو السير على الارض العادية . انه يشبه مشية البحار على ظهر مركب مترنح . والتموجات الرملية الصغيرة على حدود الصحراء ... شبيهة بنهاية الموجة على الشاطىء ، تتحول في الافق الى كثبان ضخمة يبلغ ارتفاعها أحيانا ٥٠-٦٠ مترا .

وبعد هذه الرتابة المتموجة الصفراء ، ينبثق امامك كالسراب حائط اخضر يتمايل بتؤدة ، وبعد عدة خطوات ، تزيح الجذوع ، وتختفى في دغل نباتات السرغو التركمانى الذى يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار . وتمتلىء عناقيده بالحبوب المعافاة . تحت قدميك نفس الرمل ، لكنه اكثر تماسكا .

هكذا تبدو قطعة الارض التجريبية الرملية لمعهد الصحارى التابع لاكاديمية العلوم لدى جمهورية تركمانيا السوفييتية ، في كولخوز ماخطومكولى في مقاطعة اشخاباد . وقد اطبقت الصحراء بعناق حار على الواحات الممتدة على شطآن انهار اموداريا ومورغاب وتادجين في منطقة قناة قره كوم . وتمتد السنتها الطويلة كالاسافين لتشق الارض الخصبة وتحتل مراس جسره . وقد قاوم الانسان على مر العصور هجوم صحراء قره كوم . وكان يكفى اهمال قليل لتوسع الصحراء وآفاتها .

وقد جربت عشرات من وسائل النضال المختلفة ضد الرمال : كيميائية وميكانيكية وبوسائل غرس الغابات . وكانت تهدف كلها الى حماية الواحات والمنشآت الاخرى . وكان الانسان دائما الجانب المدافع ، وكان يرى في الصحراء عدوا له . الا انه قد اكتشفت ، بنتيجة الابحاث بعض الصفات الرمال . فهى تنقل الحرارة بشكل جيد وتمتلىء بالهواء بسهولة . وفيها تتكاثر بنشاط الاجسام المجهرية المفيدة .

وقد ادخل العلماء الرى الاصطناعى في قطع الارض الواقعة في رمال الواحات ، واستعملوا المعدل العادى من السماد العضوى والمعدنى وبذروا بآلات بذار عادية ، وقد حصلوا على نتائج غير عادية . فقد جمعوا من الهكتار الواحد ٩٠ طنا من السرغو الاخضر من نوع «تركمانيا-١» ومن نوع «البرتقال-١٦٠»-٦٠٠ طنا ومن الذرة الصفراء ٦٠ طنا ، ومن نبات القرط-٥٠ طنا وقد جرت التجارب لعدة سنوات فكانت النتائج ثابتة .

لاول وهلة يبدو كل شىء بسيطا للغاية ولكنه كقمة جبل جليدى عائم . اما القسم المغمور منه فيتطلب عملا كبيرا لدراسة انواع الرمال المختلفة ، وتحاليل مخبرية لانهاية لها . وقد بدىء منذ عدة سنوات بالتحليل ، حيث تم غرس اشجار متواضعة ، كالاكاسيا البيضاء وغيرها ؛ وبعدها بعض النباتات المثمرة والبطيخ . وبحث العلماء عن الاساليب الفضلى للرى وعمق الغراس ثم حان دور المزروعات .

– ان قناعتى العميقة-يقول ا . بابايف العضو المراسل لاكاديمية العلوم في جمهورية تركمانيا السوفييتية-هى انه من المربح زراعة الذرة الصفراء في الصحراء . فبالمقارنة مع الارض المروية يكلف الهكتار من الارض الرملية ارخص بكثير ويتطلب من الماء الثمين في جمهوريتنا أقل بمرتين ، والاهم ان الارض تمهد لزراعة انواع افضل من المزروعات .

ان المياه التى تروى الحقول ، لاتذهب كلها لفائدة النبات ولايمتصها النبات ، وتذهب حصة الاسد منها لغسل التربة من الملح ، واذا تكرر الرى تصعد المياه الجوفية المالحة والمرة الى السطح عن طريق الاوعية الشعرية التى تتشكل في الارض . وان غسل التربة ومجارى التصريف الغالية الثمن هى من لوازم الزراعة التى لامهرب منها في آسيا الوسطى . اما الرمال فلاتحتاج الى تصريف المياه وبالتالى لاتحتاج الى هذه الكمية من المياه .

الا ان قيمة عمل العلماء التركمان ليست فقط في هذا . فان زراعة الصحراء هى في نفس الوقت تقوية للتربة . والنباتات ذات الجذور اذ تتغلغل الى عمق متر وتصد ، السطح الرمل الزاحف وتثبته بقوة .

ان زراعة الصحراء لاتزال في خطواتها الاولى وينبغى اعداد التكنيك الزراعى وصنع الشلالات والالات الزراعية الخاصة بها وايجاد انواع جديدة من النباتات . وهذا ما يعمل به العلماء ومهندسو معهد الصحارى ... السوفييتى للالات المائية واستصلاح الاراضى .

كوشمركو

احياء ذكرى البيرونى

«... في تاريخ حياة البشر الروحية ناموس فريد من نوعه : في بداية ظهور العلم والثقافة لدى شعب من الشعوب مع فجر حضارته ، يبرز ، كينبوع ثر من المواهب الانسانية ، عبقرى واسع النفس تتركز في فئة شتى جوانب المعارف والقدرات البشرية . مثل هذا العالم الموسوعى كان المفكر العظيم أبو الريحان البيرونى» .

بهذه العبارة استهل سيميون ميكولينسكى العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية خطابه في الحفل الذى ضم علماء موسكو احياء للذكرى الالفية لميلاد البيرونى .

واجتمع لهذه الامسية التى اقيمت في دار النقابات ابرز العلماء والادباء السوفييت وممثلو اكاديميات العلوم في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان واعضاء اللجنة السوفييتية لشئون اليونسكو وضيوف اجانب .

ويحتفل بهذه المناسبة التاريخية في العالم كله استجابة لتوصيات اليونسكو ومؤتمر المستشرقين الدولى . وقد تألفت في بلدان كثيرة منها سوريا ولبنان وافغانستان وايران وباكستان والهند ، كما في الاتحاد السوفييتى ، لجان وطنية لاحياء هذه الذكرى وتصدر مؤلفات عديدة للبيرونى .

وقال فاسيلي فاخروشيف الامين المسئول لدى اللجنة السوفييتية لشئون اليونسكو في خطابه ان المجتمع العالمى اذ يكرم ذكرى البيرونى فانما يقضى بذلك وآجب التقدير العميق نحو الابن البار لوطننا ذى القوميات العديدة ونحو منجزات علمية في الماضى والحاضر ، وان تكريم البيرونى على نطاق دولى يمهد لتطور الصلات العلمية الدولية وهو مساهمة هامة في قضية توطيد السلم والتعاون بين الشعوب .

اما الذى جعل البيرونى الذى عاش قبل الف عام قريبا من نفس الشعب السوفييتى والبشرية كلها انه قبل كل شىء قريب بتلك الافكار التى تجمله بروحه فردا من ابناء هذا الزمان . وقد اكد البروفيسور يفغيني تشاليشيف الممنوح جائزة جواهر لال نهرو ان الفضل الاعظم للبيرونى يكمن في ان هذا العالم تناول قبل الف عام وفى عصر غطت عليه ظلمات القرون الوسطى والتزمت الدينى فكرة احلال الوئام بين الشعوب المختلفة وتبادلها تراثها الثقافى . وان خلاصة ابحاثه التاريخية والاثنوغرافية تنادى بمعرفة ثقافة الشعوب الاخرى وفهمها والتقاط خير ما فيها . وان هذه المبادىء تقع الان ايضا في صلب التعاون الثقافى بين مختلف بلدان العالم .

لقد جمع البيرونى بين الفلسفة والفلك والرياضيات والشعر والجغرافية والتاريخ وعلم النجوم واللغة فاسهم بقسط كبير في كثير من العلوم الطبيعية والانسانية . وان مأثرة البيرونى العلمية تكتب اسمه في سطر واحد مع عمالقة التاريخ امثال ارسطو وليوناردو دي فينشي وكوبيرنيك وديكارت ولومونوسوف ...

وان العالم يكرم في شخص البيرونى عالما استطاع بفضل منجزاته ، العلمية الرفيعة جنى ابرز الثمار العلمية التى تخدم قضية التقدم .

وان اجتماع العلماء في موسكو والفعاليات العديدة لاحياء ذكراه التى تجرى هذه الايام في الاتحاد السوفييتى وفى الخارج مساهمة قيمة في تطوير التعاون العلمى والثقافى بين الدول .

سفيتلانا شيمان

ما الذى اغضب المجتمع السوفييتى ؟
حول التصريحات الاخيرة للاكاديمى ساخروف

بقلم بوريس يورتشيتكو

صار اسم «ساخروف» في الاونة الاخيرة يلوح امام اعين القراء الاجانب . وهذا الفيزياوى كما يشهد عليه زملاؤه العلماء السوفييت كف منذ بضع سنوات عن ممارسة العلم وغاص الاكاديمى الدريه ساخروف في دنيا السياسة . فبين حين وآخر يدلى بتصريحات واحاديث ويعقد مؤتمرات صحفية ليجتر في حقيقة الامر فكرة واحدة : لا ينبغى للغرب الرأسمالى ان يوافق على اى تعايش سلمى مع موسكو .

في الغرب يحاولون تطويق ساخروف بهالة حكيم الكون الذى لايخطىء . ولكنه والحق يقال عندما كان يمارس عمله في الفيزياء استطاع فعلا سبر اغوار المادة وفك طلاسمها . اما تلك المادة التى صار يلوكها في السنوات الاخيرة فهنا خانه حتى المنطق الاول ، وتترك الحكم للقراء .

برز ساخروف فيما يسمى «البيانات» عن اشد المتحمسين للطريقة التجارب التى ابتدعها الايديولوجيون الغربيون . وكان لذلك يؤيد الانفراج السياسى ، ولكنه كان يؤيده على التحمس بالاقوال فقط لان المقصود في تلك الظروف لم يكن سوى رغبات خيرة . فالان حيث اصبح الانفراج واقعا بعد ان كان خيالا طوباويا والفضل الاول في ذلك لجهود الدولة التى يسمى ساخروف نفسه مواطنا لها من الاحرى به ان يرحب بهذا الانفراج كما هو المتوقع . او على اقل تقدير ان لايحارل أن يبدو في تناقض حتى مع نفسه .

والانكى من ذلك ان الاكاديمى ساخروف يبدو في تناقض مع الزمن ... وهو في تناقض مع ما تفكر فيه وتحس به الملايين والملايين من الناس لا في بلاده هو وحدها بل وفى كل مكان من الارض فهذه الملايين التى اتعبتها «الحرب الباردة» تستقبل الفترة الراهنة كزمن تحققت فيه الاحلام بسلم مديد وطيد .

«ساخروف يناقض ساخروف ...» اجل ان هذا التناقض واضح للعيان . ولكن لو اتبعنا المنطق البسيط لما وجدنا كما نعتقد اية تناقضات فعلية في اقوال ساخروف السابقة واللاحقة ، لان الاكاديمى ساخروف وقف دائما وهو قناعة الذاك ويقف الان ضد عقيدة المجتمع السوفييتى نفسها .

فمن الذى يتضامن مع ساخروف ؟

لكى يقتنع القارىء بصحة ماقلناه انفا حسبه ان ينظر في الصحف السوفييتية في هذه الايام فهى تنشر عشرات من الرسائل المفتوحة التى كتبها ممثلو المجتمع السوفييتى وهذه يشجبون بسخط مذهب ساخروف السياسى وسلوكه على حد سواء . وتحمل هذه الرسائل تواقيع مئات ومئات من المواطنين السوفييت بينهم علماء وادباء ورجال ثقافة ذاعت اسماؤهم في العالم كله . ولكنهم هناك في الغرب سارعوا الى وصف هذه الرسائل بانها ملفقة ، ولاحجة لهم في ذلك سوى ان مضمونها لم يرق للبعض بشكل واضح .

فمن هو هذا البعض ؟ انه ذلك الذى يقوم الان ضد اية خطوة نحو الانفراج الدولى وتحسين المناخ الدولى .

وهؤلاء يقولون لنا ان ساخروف حين ينتقد النظام السوفييتى انما ينطلق من موقف الوطنية ولكن ترى كيف يفهمون الوطنية ؟

ويبلغ الامر بساخروف في الاونة الاخيرة الى حد انه اخذ يدعو علنا الى التدخل الاجنبى المباشر في شئوننا الداخلية . ففى الحديث الذى ادلى به ساخروف في شهر اغسطس والذى يحاك الان في الغرب لاسباب معروفة تماما بهذه الضجة الصاخبة يقول ساخروف بالحرف الواحد : «... يجب ان يتضمن التقارب مع الاتحاد السوفييتى درجة معينة من الاشراف على هذا البلد كيلا يصبح خطرا على جيرانه» !

هذه هى في الحقيقة «وطنية» ساخروف ! وان امثال هذه المذاهب ، بتعبير مجازى متعارف في كل الازمنة ولدى كل الشعوب على تسميتها بالخيانة .

وبهذه الكلمة بالذات يجب ان يوصف ايضا سلوك الكاتب صولجينتسين الذى يقول ان «الاحداث في البلدان التى تقرر مصير العالم كله لايجوز-على حد زعمه-ان تعتبر من شئونها الداخلية» .

ان اقوال الاكاديمى ساخروف تظهر وفاقه التام مع اشد الرجعيين مثل السيناتور الاميركى جيكسون الذى هو الاخر يربط التجارة مع الاتحاد السوفييتى بشرط الحصول على سماح بالتدخل بالاحياء في شئونه الداخلية . ومثل القانون الجديد هنتراوس الذى يعزه دوبسان جليسه «الحرب الباردة» ، فيالها من زمرة متآلفة !

يبدو ان هذه النماذج احتيجت منذ وقت بعيد لرؤية ان الفسى ساخروف ...

نسيمي الفيلسوف النابغة

شاعر دوى صوته في ظلام القرون نضال ضد التعصب .. وصفحات من البطولة



تحتفل الاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم في هذه الايام بالذكرى الستمائة لمولد الشاعر الاذربيجاني العظيم عماد الدين نسيمي .

لقد عاش الشاعر وابدع في الفترة مابين القرنين الرابع عشر والخامس عشر وحينذاك كان الظلام يخيم على العالم برمته وكان وطن الشاعر مخربا بفعل الغزو المنغولي وكانت كل دعاية للافكار الانسانية الحقيقية والكفاح ضد الاقطاعية والظلم يعاقب عليهما بالسجن والموت .

واذ تعرف نسيمي على الافكار الحرة وعلى المعتقدات الكونية لكبار الصوفيين كالحلاج وبايزيد والشبلي وادهم والكرخي في المرحلة الاولى من ابداعه ، فانه تبنى الصوفية . ولم نعرف كيف كان سيتبلور مصير نسيمي لو لم يلتق بالفيلسوف الاذربيجاني العظيم فضل الله نعيمي تبريزي الحروفي مؤسس تيار الحروفية المناهض للاقطاع والمغول .

ان نسيمي الذي ربط مصيره الى الابد بالحروفية تغنى بالانسان وعقله وحبه في مؤلفاته الخالدة . وكان الانسان محور تفكيره على الدوام . وقد ترك نسيمي باكو بعد وفاة نعيمي وتوجه الى تركيا . وتعرض الشاعر الى الاضطهاد لنشر افكاره . واستنادا الى المصادر المكتوبة المتوفرة من القرون الوسطى فان نسيمي قضى آخر ايام حياته في مدينة حلب .

وتروى الحكايات ان احد تلاميذ نسيمي انشد على ملأ من الناس في احدى الساحات ابياتا من غزل نسيمي تتضمن توريات تحتمل عدة تأويلات وعندما استمع المتعصبون الى تلك السطور القوا القبض عليه وطلبوا منه ان يفصح عن اسم مؤلف الابيات الغزلية . فاجاب الشاب ان هذه الابيات الغزلية من تأليفه وقد حكم عليه بالاعدام . وعندما سمع نسيمي بما حدث قدم الى محل الاعدام وطلب العفو عن الشاب غير المذنب وقال ان الابيات الغزلية هي من تأليفه . وعندئذ سلخ المتعصبون جلد نسيمي حيا .

وقد دخل نسيمي التاريخ بصفته شاعر النبل وجمال الروح والقلب والحقيقة لدى الانسان وبوصفه بطلا وهب حياته في سبيل انقاذ الانسان وفي سبيل ظفر العدالة .

وقد دعى نسيمي في مؤلفاته الانسان لمعرفة ذاته والوهيته لان الشاعر كان واثقا بان الانسان وحده يستطيع ادراك الكون .

وقد طرق نسيمي الاغراض والاساليب الشعرية المنتشرة بشكل واسع في بلدان الشرقين الادنى والاوسط كالغزل والرباعيات والقصائد والمثنويات المتواجدة في الشعر العربي والفارسي الكلاسيكي .

وان دور نسيمي في مجال الشعر التركي يكمن في كونه كان أول شاعر رفع اساليب الغزل والرباعيات والمثنويات في الشعر التركي الى مستوى الشعر العربي والفارسي الكلاسيكي .

ومما يتصف به نسيمي هو الجمع بين الشعر والفكر الفلسفي وشعره جرىء ترى الايقاع والنغم ويمتاز بتجنيس الكلمات والترصيع .

ان نسيمي اذ غنى جمال الطبيعة وقدرة ونبل الانسان وحبه وعظمة العقل ، واذ ناضل ضد الجمود ، وقدر الكرامة الانسانية ، فانه قد رفع الافكار الانسانية في الفكر الشرقي الشعري الى آفاق سامية جديدة .

وتبدو أفكار نسيمي في بعض الاحيان معقدة للغاية وفي أحيان أخرى متناقضة . ترى بواعث تفاؤلية تخلي المكان احيانا الى التشاؤم . والثقة في قدرة وطيب الانسان تتحول أحيانا الى عدم ثقة . وكان الشاعر يشكو من عدم وجود صديق مخلص في هذا العالم الغدار .

ويلعن الشاعر احيانا العالم عندما يرى أن مقاليد الحكم هي بايدي الذين لاجدارة لهم ، ولكنه لايفقد الامل ويثق بان العدل على الارض ينبغي ان يسود . يقول نسيمي مستعملا الرمز :

ايها العصفور لاتغضب من فراق الزهرة وكن صبورا .

سينقضي الشتاء وستغرق الجنينة بالزهور ويقبل الربيع .

هذا وقد اتسمت كثير من ابيات نسيمي بالحكم المأثورة والامثلة والاخلاقيات . ومن الصعوبة بمكان تقدير رصيد الابداعي في ادب وفلسفة الشرق .

لقد عاش شعر نسيمي مئات السنين بفضل مهارة الشكل وعمق المحتوى اللذين اتصف بهما . وقد شهد الشاعر بابداعه تمثالا لنفسه سيعيش مدى الدهر .

والي أصلانوف

كتب جديدة

رياح التغيير تهب على الخليج

يتحدث مؤلف الكتاب ليونيد ميدفيدكو عن سياسة الدول الامبريالية في منطقة الخليج العربي وتطور النضال الوطني التحرري هناك .

ويقول المؤلف ان المصالح السياسية والعسكرية والاستراتيجية والاقتصادية لبلدان رأسمالية مختلفة في منطقة الخليج العربي تتشابك في عقدة واحدة من التناقضات . ويزيد هذه التناقضات حدة بقاء آثار العدوان الاسرائيلي وعدم حل ازمة الشرق الاوسط ككل . وتلعب مطامع الاحتكارات النفطية الدور الحاسم هنا ولهذا بالذات يجيء رد فعل عنيف من جانب الامبرياليين تجاه كل اجراء يمس مصالحهم النفطية باي قدر كان .

ويسهب ميدفيدكو في الحديث عن الصراع بين البلدان العربية المنتجة للنفط والاحتكارات الغربية ويحلل العوامل التي مهدت للنجاح الكبير الذي احرزته البلدان العربية في هذا الصراع فالى جانب الاوضاع الاقتصادية الملائمة ساعدت عوامل سياسية على النجاح في الصراع مع الاحتكارات النفطية . وينوه المؤلف من بين هذه العوامل بتزايد تضامن قوى الجبهة المناهضة للامبريالية وتزعزع مواقع الدول الامبريالية في الشرق الاوسط ومد الحركة الوطنية التحررية في العالم العربي ووحدة اعمال البلدان العربية المنتجة للنفط .

وقد لعبت سياسة الاتحاد السوفييتي الثابتة والرامية الى دعم حركة التحرر العربي دورا ايجابيا كبيرا في هذا المجال .

اما الامبرياليون المعتمدون على الرجعية المحلية فيمارسون اشكالا جديدة متجددة لاطالة عمر سيطرتهم على الخليج العربي . بيد ان مصير الاستعمار مهما تزين هؤلاء في اساليب المكر والاحتيال قد بات في يد القضاء المحتوم .

كراسنوف



في الثلاثين من اغسطس ١٩٧٣ جرى في دار الصداقة بموسكو لقاء بين اعضاء هيئة ادارة جمعية الصداقة «السوفييتية - اللبنانية» والصحفيين اللبنانيين رفيق الفوري رئيس تحرير مجلة الصياد وشفيق الحوت رئيس تحرير جريدة المحرر وسهيل الطويل رئيس تحرير جريدة النداء .

وقد حيا هؤ . تشيكالانزه العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية - اللبنانية الصحفيين اللبنانيين بحرارة .

هذا وقد ساهمت في الحديث شخصيات اجتماعية مرموقة وعلماء سوفييت معروفون ومعاونو .

وقد القى الاستاذ شفيق الحوت كلمة الشكر .

كتاب عن اليمن الجنوبية

اصدرت دار «ميسل» للنشر كتابا عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من تأليف المستعربين السوفييتيين المعروفين فيديا فالكوفا وليف كوتلوف اللذين كثيرا ما تناولا شئون هذا البلد . ويروى المؤلفان في هذا الكتاب تاريخ النضال الوطني التحرري الذي خاضه شعب اليمن والتركة الثقيلة التي خلفها له الاستعمار الانجليزي في ميدان الاقتصاد والثقافة . ويشير المؤلفان الى ان النمو الاقتصادي لليمن الجنوبية في عهد الاستعمار اتصف بسمة مميزة وهي ان مدينة عدن كانت من الناحية الاقتصادية مرتبطة بالسوق الخارجية اكثر من المناطق الاخرى وكان دور عدن في الحياة الاقتصادية للمناطق الداخلية يتلخص في قيامها بدور الوسيط لبيع المواد الزراعية الخام المصدرة واستلام البضائع الصناعية والسلع التموينية المجلوبة الى البلاد .

ولم تكن اليمن الجنوبية مع بزوغ شمس الاستقلال وحدة متكاملة من الوجهة الاقتصادية لقد كان لكل منطقة منها اتجاهها الاقتصادي وكانت الروابط بينها اضعف حتى مما مع البلدان الاخرى .

وكان التخلف سائدا في الزراعة وهي فرع أساسي من اقتصاد اليمن الجنوبية . ان فقر الفلاحين المدقع وانعدام المعدات التكنيكية والاسمدة وقلة الاراضي الصالحة للفلاحة هي السمات المميزة لهذا الفرع الاقتصادي .

ولم يكن المستعمرون الانجليز معنيين بنمو البلاد وشعبها ثقافيا . وكانت الامية متفشية بين السكان . وعدد المدارس قليلا . ولم يكن في البلاد اي معهد تعليمي عال .

وكانت الخدمة الصحية على أدنى مستوى ويكفي ان نذكر ان اليمن الجنوبية لم يكن فيها قبل الاستقلال سوى اربعة مستشفيات .

ويصور الكتاب بوضوح التغيرات التي جرت في البلاد بعد نيل الاستقلال .

وتواجه الاعمال المعادية التي تمارسها الرجعية الداخلية والخارجية مواجهة حازمة من جانب الجمهورية الفتية . وتنتهج جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سياسة انماء الاحلاف العدوانية وتسلك سياسة الصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية ومع البلدان العربية السائرة في طريق التطور والتقدم .

ويقول مؤلفا الكتاب ان اليمن الجنوبية لم تخط سوى الخطوات الاولى في الطريق الشائك الطويل طريق التطور الاجتماعي الاقتصادي . ولكن شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لايقف وحده فهو يتمتع بدعم شامل من اصدقائه في البلدان الاشتراكية والدول النامية . وشعب اليمن الجنوبية يملؤه العزم على مواصلة النضال من اجل تحويل هذه الاهداف .

يفغيني ليبيديف

رسام .. من القطب الشمالي



بقلم الكاتب : بوريس بوليفوي

عندما كنت شابا ساد بين المواطنين السوفييت ولع جماعي بالقارة القطبية الشمالية . وفي كثير من شقق العاملين في الميادين البعيدة عن الرومانسية علقت على الجدران خرائط الاحواض القطبية ، وغرست فيها الاعلام الصغيرة التي توضح خط سير كاسحات جليدنا الشهيرة وكانت كلمات مثل «جبال الجليد» و«الفيضان» وغيرها تتردد اكثر مما تتردد الان مصطلحات كرة القدم في عز الموسم . وكان الاطفال يلعبون متقمصين شخصيات البحارة ورواد القطب وفي كل فناء كان هناك امثال اوتو شميت وفاسيلي مرلوكوف .

لم يكن هناك تليفزيون وقتها ولكن الصحف والاذاعة كانت تنشر كل يوم انباء المأساة المتفائلة لبعثة «تشيليوسكين» التي دارت رحاها في منطقة الجليد الدائم . فكانت هذه الانباء تلقى استجابة حارة من ابناء شعبنا البطل وكان هناك في البعثة مصور ومصور سينمائي فلم يكن ثمة نقص في المادة التوضيحية . ومع ذلك لم استطع ان اتصور او حتى احس بذلك الموقف البطولي وابطاله واناسه العاديين الا عندما اخذت الصحف والمجلات تنشر رسوم الفنان غير المعروف آنذاك فيودور ريشيتنيكوف . لقد استطاع برسومه المتميزة السريعة المتعجلة التي ظهرت فيها آثار عدم الاكتمال والنضج ، ان يحكي لنا عن تلك الملحمة الجليدية باسلوب ابلغ من تلك الافلام التسجيلية التي كانت تعرض آنذاك في دور السينما قبيل الافلام الروائية .

فكاهة ذكية

وكان في تلك الرسوم المتنوعة التي كانت تصور الناس والاحداث من مواقف مختلفة روح فكاهة ذكية ورقيقة . ومن خلال هذه الرسوم جميعا اطل على المشاهد وجه الفنان . ذلك الرجل ذو الارادة القوية والانضباط الداخلي الصارم القادر على تحمل المشاق ومواجهة الاخطار بابتسامة ساخرة طيبة . وبنفس الابتسامة يحكي عن حياة البعثة القاسية المضنية وعن اعمال رفاقه البطولية التي كان يساهم فيها .

وهكذا دلف الى عالم الفن بخطى واثقة ... الفنان الشاب فيودور ريشيتنيكوف الذي اصبح اسمه على الفور معروفا لجماهير المشاهدين الغفيرة .

وفي اوساط صحفيي الاقاليم التي كنت اتردد عليها آنذاك انتشرت شتى الظنون والتخمينات عن هذه الرسوم وصاحبها . من هو هذا الريشيتنيكوف ؟ ومن اين ظهر في بعثة «التشيليوسكين» ؟ وكيف تأتى له ان ينضم الى بعثة قطبية في الوقت الذي كان الاختيار فيه دقيقا للغاية نظرا لعدد الراغبين الضخم ؟

وساد لفترة طويلة رأي يقول انه شاب متشرد موهوب اختفى في مخزن الفحم ، ولم يكتشف الا عندما كانت السفينة في البحار الشمالية فاستحال انزاله منها الى البر . وتسلل هذا الرأي الى صفحات الجرائد آنذاك بل ومازال له وجود جزئي في ايامنا هذه ، حتى بعد ان اصبح ريشيتنيكوف مصورا شهيرا في بلادنا والخارج وتحيط باسمه هالة من الاحترام والتقدير .

بذرة من الحقيقة

وعموما فهذا الرأي الرومانسي يحتوي على بذرة من الحقيقة . لم يكن ريشيتنيكوف متشردا فهو ابن مصور ايقونات ابدى منذ صغره اهتماما بفن ابيه وبالالوان والريشات . وكان يرى كيف كانت يد ابيه الرسام الريفي المتواضع ، تضفي على صور القديسين والشهداء ملامح الجيران وابناء القرية .

وعرف ريشيتنيكوف منذ الصغر معنى الكد . لقد عمل - قبل ان يفد الى موسكو للالتحاق بكلية الفن العمالية - قاشا ونجارا وعامل منجم ومزخرفا في مسارح النوادي . ولكنه لم ينس - اثناء عمله في كل هذه الحرف - الفن الذي كان مشدودا اليه منذ الطفولة بالغريزة . فكانت حقيبته الخشبية التي تضم كل ممتلكاته ، تحتوي على فرش والوان جاهزة للاستخدام في اية لحظة .

وعندما تقدم لامتحانات القبول اخذ معه تمثال «عامل المنجم» الذي صنعه ، فلعب دورا حاسما في تقرير مصيره .

وبعد ان انهى كلية الفن العمالية التحق بالمعهد العالي للفنون «فخوتيماس» الذي تخرج منه كثير من الفنانين المعاصرين . كان المعهد بؤرة للنشاط الفني والمرح والكاريكاتير . وكان الطلاب يصدرون مجلة حائط قيمة يتبارون على صفحاتها في المزاح الحاد الفكه . وكان طالب الصف الثالث ريشيتنيكوف احد محرريها ... وكم ساعده ذلك فيما بعد !

في ذلك الوقت - كما ذكرت - كان الاقبال هائلا على الرحلات الى القارة القطبية الشمالية واجتاحت هذه الحمى الطالب ريشيتنيكوف ايضا فقرر ان يلتحق باحدى هذه البعثات ... ولكن كيف ؟

رحلة اسطورية

في مدينة مورمانسك آنذاك كانت كاسحة الجليد «سيبيرياكوف» تستعد للاقلاع في رحلتها التي اصبحت اسطورية فيما بعد . وكان الراغبون لاعد لهم ولاحصر . كانت هناك مئات الطلبات من البحارة المجربين ورجال القطب المعروفين تنهال على «الذئب القطبي البحري» القبطان فورونين ، ورئيس البعثة المقبل اوتو شميت ، وقد عهدت اليهما مهمة اختيار افراد البعثة . وبالطبع رفضا طلب ريشيتنيكوف الذي جاء اليهما واخذ يدافع بحرارة عن حقه في الانضمام الى البعثة . وعندئذ قرر - بمعونة احد زملائه المقبولين في البعثة - ان يتسلل خفية الى السفينة ولايكشف عن نفسه الا في بحر بارنتس . اما قبيل الرحيل فقد اندس بين افراد البعثة والبحارة واخذ يراقب ما حوله ويرسم . وفي النهاية جمع مادة غزيرة من الرسوم الكاريكاتيرية والساخرة ، كما تعرف على معظم الافراد فاصبح .

وصنع من كل ذلك مجلة حائط ضخمة علقها اصدقاؤه في صالون الاستراحة في السفينة كانت من قوة التعبير وحدة الفكاهة بحيث كانت دائما محاطة بحشد من القراء الضاحكين . وكان محررها الوحيد ورسامها يقف منزويا ينتظر في رعب ظهور رئيس البعثة اوتو شميت . كان ريشيتنيكوف يعرف ان شميت - كغيره من الرجال الاذكياء الكبار - يحب الفكاهة ويقدرها ... وعلى هذا كان يعتمد ريشيتنيكوف ...

بين الحياة والموت

وهاهو شميت يدخل صالون الاستراحة ... ويقترب من حشد القراء الضاحكين ليفسح له الحشد الطريق في احترام .

- ما الذي يجري هنا ؟

وتوقف شميت امام المجلة واخذ يقرأ . اما ريشيتنيكوف فكان واقفا بين الحياة والموت منتظرا تقرير مصيره . وفجأة دوت ضحكات قليلة ... ضحكات قاهر القطب الاسطوري .

وسأل محاولا اخفاء ابتسامته في لحيته الشهيرة :

- من الذي فعل ذلك ؟

- هاهو ... اشارت الايدي الى الشاب المنزوي في تواضع .

ونظر شميت الى حيث اشاروا فرأى ريشيتنيكوف فقطب حاجبيه على الفور وقال :

- آه ، هذا ... لقد اعدت اليك طلبك ، فكيف جئت الى السفينة يافتى ؟ انزل فورا ...

وعض على شاربه في غضب وانصرف صارما لايلين .

ولكن الفكاهة قد لعبت دورها ... فتشكل وفد من القراء ذهب الى القائد ومعه المجلة . ولم يذهب معهم ريشيتنيكوف ... لم يجرؤ على دخول قمرة القائد ، ولم يتنفس الصعداء الا عندما خرج اعضاء الوفد وهم يغمزون له بعيونهم في مرح . واستدعاه شميت :

- حسنا ، سأتخذك ... امين مكتبة . لقد اخترعت وظيفة من اجلك . ولكني احذرك . ليس على السفينة مكان للفن الخالص . ستقوم بكل مايقوم به الجميع ... وستشترك في كسح الجليد ونقل الفحم وكل شيء . الا تخاف ؟

الفكاهة لاتقل عن الفيتامينات

ثم انتقل من نبرة القائد الى نبرة ودية فقال :

- انا لا اعرف بعد خصالك الانسانية الاخرى ، ولكن لديك خصلة قيمة للغاية هي الفكاهة . الفكاهة في الرحلة الشمالية الشاقة لاتقل اهمية عن الفيتامينات . هل تفهم ؟ ولهذا ، ولهذا وحده قبلتك عضوا في البعثة .

وهكذا شارك فيودور ريشيتنيكوف في بعثتين اسطوريتين الى القطب . ورغم ان الرأي الرومانسي حول تسلله الى السفينة واختفائه في مخزن الفحم كان للاسف غير صحيح ، الا ان الحكايات الاخرى شبه الاسطورية عن هذا الفنان كانت صحيحة . كان يعمل في السفينة نجارا وقاشا وحمالا ، ويقوم بنوبات الحراسة الليلية في القطب ويغني في حفلة التنجاح . والاهم من ذلك انه كان بالنرجة والكاريكاتير اللاذع يصور الاحداث الدرامية في الليالي القطبية .

ولهذا كانت رسومه اقوى من الصور الفوتوغرافية العديدة ... رسومه التي كان يرسمها احيانا على ورق التغليف الخشن في الليالي القارسة البرودة ، وفي فترة الراحة بين نوبتي حراسة ليليتين . وكانت قوة هذه الرسوم تكمن في تلك النظرة المشرقة المرحة الى الحياة ، التي ميزت فيما بعد ايضا اجمل واعظم ما ابدعته ريشة هذا الفنان الكبير الان .

واليكم بعض السطور التي كتبها عن هذا الرجل رفاقه في البعثة ... سطور تفصح عن هذه الميزة لدى ريشيتنيكوف ...

يقول الميكانيكي شيربابيف : «وفجأة انفجرت فرقتنا بالضحك ... ما هذا ؟ انه ريشيتنيكوف يسير مبتسما ، حاملا معه بالطبع مزحته الدورية» .

ويقول الكاتب سيميونوف احد افراد البعثة : «لم يكن يفقد اعصابه تحت اية ظروف ، الجميع يلهثون من رسومه ويضحكون حتى في اشد اللحظات تراجيدية . ان فيودور حبة من الذهب بيننا» .

ومن منا لايعرف لوحات ريشيتنيكوف : «جاء في اجازة» و«الاسير» و«اخذ صفرا !» و«من اجل السلام» .

وحتى الامر المؤسف وهو انتقال هذه اللوحات الى الملفة غلب الحلوى ، لم يقلل من جاذبيتها فمثل هذه الامور تقتل الاعمال الفنية عادة ولكن اعمال ريشيتنيكوف تخطت هذا العائق .

الساعات الاخيرة

ان الفنان ريشيتنيكوف الان في اوج ثرائه الابداعية ، ويعمل في لوحة كبيرة لم يسمها بعد ، وهي صورة درامية للساعات الاخيرة من حياة السفينة الاسطورية «تشيليوسكين» . وهنا تبدو السفينة التي اثارت مشاعر القلق العميق لدى ابناء جيلي كله ، تبدو وهي تغوص تحت الجليد ، بينما يبقى على الجليد زملاء الفنان الذين عاشوا تلك المأساة . وتحتوي الصورة على كل شيء ... على الموضوع والجو العام والليل القطبي المكفهر ، والالوان الغريبة على هذا الفنان المتفائل ، وكأنما يطل علينا من هذه الصورة ريشيتنيكوف آخر بدون ابتسامة ، وبريشة درامية .

ولكنه لم يكن ابدا فنانا وحيد الجانب ، واود ان اتمنى لريشتنيكوف الجديد هذا ، الذي لم اعرفه من قبل ، ان تكون لوحته الجديرة هذه والتي هي ثمرة تأمل فنان ناضج ... ان تكون تكليلا لكل تلك الرسوم التسجيلية الفنية بالجاذبية والتي صور فيها آنذاك الماثرة القطبية ، تلك الصفحة المجيدة من سجل التاريخ السوفييتي .

باختصار

الحديقة الشمالية

قام بعض الطيارين القطبيين في قرية خاتنغا في شبه جزيرة تايمير بغرس حديقة شمالية تتكون من ٧٢ خطا متوازيا جلبوا اشجارها من التايغا في الشمال . وهذه هي اول مرة تغرس فيها الاشجار الشمالية في مثل هذه المنطقة الشمالية القصية ، ورغم انهم جلبوها وهي خضراء لستعيش ، مالايقل عن ٣٠٠ أو ٣٥٠ عاما .

سفر تاريخ ليتوانيا

صدر اول كتاب من سفر تاريخ ليتوانياه لعام ١٩٧١ . وهذا الكتاب ، كما كتب محرروه في مقدمته ، صدر لنشر نتائج الابحاث العلمية واعمال علماء بلادنا والبلاد الاجنبية المتعلقة بتاريخ ليتوانيا . كما اشتمل الكتاب ايضا على النشاط العلمي المنظم الذي يقوم به علماء التاريخ في الجمهورية .

ويحتوي الكتاب على كثير من المقالات النقدية والنبذات والمعلومات الموجزة والمواد البيبليوغرافية . ويتناول الكتاب الحياة العلمية باسهاب حيث نشرت فيه ايضا تلخيصات ونتائج رسالات الدكتوراه في التاريخ واخبار المؤتمرات والندوات العلمية . وقام باصدار الكتاب معهد التاريخ .

مدرسة موسيقية جديدة

افتتحت في قرية فاركوفا الريفية في مولدافيا مدرسة موسيقية جديدة . الاطفال الصغار من ابناء المزارعين الذين يخطون اول خطواتهم في عالم النغم . ويدرس بهذه المدرسة التي افتتحت منذ فترة قريبة ٣٠ طفلا من ابناء القرية . وسوف تفتتح مدرسة اخرى مماثلة قريبا في قرية ليفكالنسا موطن الموسيقار الروسي وعازف البيانو الشهير انطون روبنشتاين .

الخزف الروسي

قطع الخزف الروسي اكثر من قرنين وربع القرن من تاريخه ، ولم يكن صنعه أمرا هينا على الاطلاق . ففي بطرسبورغ (حاليا لينينغراد) وفي اربعينات القرن الثامن عشر استقدم المدعو فونغير الذي زعم انه يملك سر صناعة الخزف الا انه لم يتمكن من تسيير امر الانتاج هنا اذ ظهر انه ليس سوى مدامر . فاوكل الامر الى ديميتري فينوغرادوف عالم الكيمياء وصديق العالم الكبير لومونوسوف . ولعل هذا كان العالم الحقيقي والوحيد من بين كل مبتكرى صناعة الخزف في القرن الثامن عشر فهو بعد ان كدس الخبرة وراء الخبرة اكتشف آخر الامر في سنة ١٧٤٦ مركب المادة الخزفية المطلوب الذي يعطى لدى الاحتراق تحلا مشويا قاسيا ورنانا بلون ابيض .

في تلك السنوات انشيء للتو في بطرسبورغ المصنع الامبراطوري الذي سرعان ما حشد قواه وانتج الخزف في البدء لتلبية احتياجات البلاط الامبراطوري فقط من اواني وشمعدانات ودساتين للسيوف ومقابض للسكاكين والشوكات ، والاجراس والازرار وغلايين التدخين والمعابس ويدءا من سنة ١٧٥٤ شرع في صناعة طقوم لوازم المائدة والتماثيل . ولقد كان الخزف جيدا بحيث كان يرسل الى خارج البلاد كهدايا لرجالات الدولة الاجانب .

ومنذ عام ١٧٥٣ اخذ المصنع يتقبل الطلبات من الافراد . في البدء قام بانتاج علب النشوق ومن ثم الاواني وطقوم لوازم المائدة وغيرها من المصنوعات الخزفية .

ولم يتجه الخزف الروسي في طريق تقليد الخزف السكسوني فقط ، الامر الذي شاع كثيرا في تلك السنوات ، وانما اخذ يسفر عن اسلوب فني مستقل مختلف عن اشكال الروكوكو المغالية في التزويق ، وامتاز انذاك بالبساطة النسبية وبعلاقته النسبية بخصائص المادة . ان الخزف الروسي ، اذ لم يرتبط بتقاليد الروكوكو تمكن من استيعاب ميزات الكلاسيكية المتولدة ومن ثم الامبيرية بسهولة وبصورة اسرع .

واول فناني الزخرفة كانوا من تلامذة اكاديمية الفن وهم فنانون متخصصون في زخرفة الفينيفت والايقونات، من هنا جاء اسلوبهم الاصيل المرتبط بتقاليد فن التصوير الروسي القومي .

وابتداء من ستينات القرن الثامن عشر ينشأ في الزخرفة الانتاج الخاص للخزف . فقد انشئت المؤسسة الاكثر شهرة في سنة ١٧٦٦ قرب

الخاصة في صناعة الخزف . وفي نهاية القرن التاسع عشر وقع اكثرها في حوزة ماتفيى كوزنيتسوف الرأسمالي الكبير وصاحب الاعمال على المستوى الدولي والمفكر بانشاء احتكار رأسمالي لصناعة الخزف في روسيا اولا ومن ثم في العالم كله . ولقد تمكن بتحسينه الكبير في نوعية تكنيك الخزف وخفض اسعاره واخضاعه لكل المصانع الروسية الكبيرة–مصنع غاردنر ودوشيلسكي ومصنع الاواني الخزفية في قرية بيسنوتشنويه التي تقع على شاطيء الفولغا وكثير غيرها–تمكن كوزنيتسوف من مزاحمة منافسيه في اوربا الغربية والاستيلاء على الاسواق الاسيوية والشرقية ، حتى ان خزفه صدر الى الصين–وطن هذه المادة .

ولقد اصبح خزف كوزنيتسوف المحلى بزخارف الزهور الكبيرة يوجد في كل عائلة وشقة تقريبا وبفضل انخفاض اسعاره الذي يقوم على اساس الانتاج بالجملة اخذ يتغلغل الى كل بيت في مدينة ديميتروف القديمة وهي مصنع التاجر الانكليزي الاصل فرانس غاردنر الذي استوعب التقاليد الروسية ، وقد قام بانتاج اشياء رخيصة جدا بهدف التصريف الواسع فضلا عن الاشياء الثمينة ذات القيمة الفنية العالية من اجل دائرة ضيقة من المشتركين الاثرياء . ولقد استخدم غاردنر بصورة اساسية عمل الفلاحين من القرى المجاورة . وكان عند الكثيرين منهم خبرات في زخرفة الخشب والايقونات والمصنوعات الطينية فانتقلت هذه الخبرات والتقاليد بصورة محورة ورائعة الى الخزف الروسي للاستعمال اليومي ، الذي امتازت زخارفه بالنباتات الزاهية ذات الطابع التزييني الواضح ، المعبر عنه بالمسات العريضة . بعد مصنع غاردنر نشأت عشرات المصانع الاخرى المدينة والقرية .

وبدات الوقت كانت تصنع اشياء تتصف بالذوق الرفيع والمرهف فاخذ هواة جمع التحف التذكارية الضليعون في اقتنائها بكل سرور .

في سنوات الثورة تحطمت امبراطورية كوزنيتسوف الخزفية واحتل من جديد مصنع الخزف السابق الذي كان قد اعتل تماما في بداية القرن العشرين والذي اصبح الآن مصنعا حكوميا احتل المكان الاول . وكانت قد تبقت اواني خزفية كثيرة غير مزخرفة ادخرت لاتمام طقوم لوازم المائدة في القصور الامبراطورية فقام الفنانون العاملون فيه في السنوات الاولى مابعد الثورة : س . تشيخونين ى . لانساري ن . التمان ن . دانكو ا . شيكوتيخينا–بورتوسكايا وغيرهم ، باستخدام هذه الاواني وخلقوا اسلوبا جديدا كل الجدة ومميز اعتيادي في الزخرفة وهو ما سمي «بالخزف–الدعائي» نموذجه الاصلي السابق هو الصحون الخزفية ذات الشعارات السياسية والكاريكاتيرات التي كانت ايام الثورة الفرنسية البورجوازية والتي مجدت الفئة الثالثة وهزات بالارستقراطيين ورجالات الدين ، كذلك اتخذ الخزف–الدعائي السوفييتي ايضا طابعا سياسيا واضحا فدخلت في تكوين زخارفه الشعارات والرموز وصور الاستعارة والرمز . هذه المنتجات الجديدة غير العادية عرضت في العشرينات في كل من لندن وبرلين وستوكهولم وميلانو والبندقية وقد حازت على الميدالية الذهبية الكبرى سنة ١٩٢٥ في معرض باريس العالمي .

لقد اثر الخزف–الدعائي للمصنع الامبراطوري سابقا والذي اصبح يحمل اسم لومونوسوف تأثيرا قويا على البحوث الاسلوبية وعلى كثير من المصانع التي اعيد انشاؤها بعد سنوات التدمير

ويعرض خزف العشرينات الثمين في المتحف الروسي في لينينغراد وفي المجموعة العامة للخزف الروسي والاجنبي في متحف كوسكوفو للخزفيات وفي مجموعات سوفييتية اخرى .

في ثلاثينات القرن العشرين انتعشت الصناعة واعيد بناؤها جزئيا ، فانشئت اولى المختبرات الفنية وظهرت من جديد في صناعة الخزف الزخارف الزهرية والتزيينية الهادئة بما فيها الزخرفة الهندسية .

وتطور الانتاج الخزفي بنجاح خاصة في السنوات الاخيرة واستطاع العديد من المصانع ان يسفر عن وجهه الفني الاصيل الذي عكس الخصائص القومية لتلك المناطق حيث انتشر انتاجه .

فمصنع دوليفسكي للخزف الذي يقع على مقربة من موسكو ينتج فضلا عن اواني المائدة طقوم : ادوات الشاي والمجموعات المختلفة الرائجة في منطقة روسيا الوسطى . وهنا في مصنع كوناكوفسكي تنتج الاواني ذات الاشكال الواسعة والمفتوحة والمكورة المحافظة على طبيعة الاواني الخزفية الروسية. والتزيين فيها هو رسم الزهرة الزاهي الضخم المنفذ ببساطة وحرية ، والالوان الصرفة غير الباهتة : الزهري والاخضر والازرق الفاتح واحيانا اللون الاصفر .

واذا تكلمنا عن انتاج الخزف في الجمهوريات السوفييتية الاخرى فان مصنع الخزف في مدينة ريغا «كوزنيتسوفسكي» سابقا في لاتفيا ينتج على سبيل المثال بصورة اساسية اواني المائدة وطقوم القهوة ذات الاشكال المرهفة جدا والمعاصرة . ان القسم الاعظم منها ذو زخرف دقيق وجلي لطيف ورائق اما الالوان المفضلة في بلاد البلطيق فتتجاوب مع البلور النحل والمنسوجات : الرمادي المخضر والدخاني والبني وتنتشر هذه الاواني في جمهوريات البلطيق .

اما مصنع كيروفوباد ومصنع طشقند وغيره من المصانع المستحدثة في جمهوريات آسيا الوسطى فتنتج بصورة اساسية اباريق الشاي والفناجين والصواني من اجل البلوف (ارز بلحم الضان) والفناجين ذات السعة الكبيرة «كيسيه» وتغطى هذه الادوات عادة من الوجه الخارجي زخارف كبيرة نسبيا وغالبا ما تستمد اصولها من زخرفات الخزف المعماري الاسلامي وتشتبك معها احيانا زهرة القطن والزخرف فيها دائما سطحي وظلي اما الالوان المفضلة فهي : الكوبالت الازرق القاتم الكثيف والاحمر الفاقع ولون الذهب .

وكما هو الامر من قبل فان مصنع لومونوسوف في لينينغراد هو الاول من الناحية الجمالية في صناعة الخزف . ومنذ وقت قريب استحدث هنا انتاج مايسمى بالخزف «العظمي» ذي الجمال البالغ والدقة المتناهية وينتج المصنع منتوجات الهدايا والتذكارات وطقوم القهوة والشاي ان انتاج المصنع قد اشتهر على نطاق واسع ولقد حاز اكثر من مرة على جوائز عالمية وميداليات كما يصدر الخزف اللينينغرادي الى عدد من البلدان الشمالية .

وللعديد من فناني الخزف السوفييتيين اسلوبه الاصيل ويده التي يتعرف عليها للتو هواة الخزف والمجموعات الخزفية . وفي الاتحاد السوفييتي كثيرا ما تقوم معارض الخزف وايضا المعارض الشخصية التي تقام لفناني الخزف ومنهم ا . ثوروبيوفسكي ، ف . فوروديتسكي ، ن . ليوتوف ، ا . ليزبورسكايا وبعضهم من حاز على جائزة الدولة .

ان انتاج الخزف يتطور الآن بصورة هائلة ففي غضون السنوات الاخيرة انشئت مصانع جديدة في سيبيريا وفي الشرق الاقصى . وسوف يتم انتاج ما يقرب المليار من المنتوجات كل عام حتى نهاية الخطة الخمسية التاسعة .

ان هذه الزيادة في الانتاج تسير جنبا الى جنب مع تحسين الميزات التكنيكية والفنية لصناعة الخزف ومع التنوع الكبير من حيث استخدامه :

للمقاهي والمطاعم ، للطعام في المواصلات وللاحتياجات اليومية في الحياة العادية وللهدايا والاحتفالات .

ان الخزف الذي اضحى احتياجا يوميا منذ زمن بعيد حافظ ايضا على كونه لنا يجلب لنا السعادة نتيجة معايشتنا لروائع منتجات اليد البشرية .

نيكيتا فوروتوف
مرشح في علوم نقد الفن

• «حكم التاريخ» آنية خزف للفنان ب. ليوتوف (١٩٥٧) .

• قسم من اواني الشاي صنعت في معمل يوسوبوف للخزف في الربع الاول من القرن الماضي .

• مزهرية مزخرفة صنعت في النصف الاول من القرن الماضي .

• «حاملة الماء» تمثال من الخزف صنع في الربع الاول من القرن الماضي .

• اناء للفواكه .

رحلة الدبلوماسيين الى سيبيريا

قام رؤساء البعثات الدبلوماسية لعدة بلدان من آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا في الاتحاد السوفييتي بجولة بسيبيريا استغرقت ستة ايام .

وقد نظم هذه الرحلة للسلك الدبلوماسي قسم البروتوكولات في وزارة الخارجية السوفييتية .

ونقدم ادناه حديث مندوبنا الخاص ايغور داليلين عن هذه الرحلة .

تظل طيلة سبع ساعات وكانك معلق في الهواء ، الارض تعدو تحتك بسرعة ٧٠٠ كم في الساعة متجهة الى الغرب ، وتمتد امام بصرك الوديان والجبال والغابات لتسد الافق تتخللها البحيرات كاطباق لازوردية واشرطة الانهار المتعرجة . واضف الى الساعات السبع من الطيران «الخالص» ٥ ساعات هي الفرق في الوقت بين موسكو واركوتسك . هذا هو الطريق الى وسط سيبيريا الذي يجعلك تشعر وكانك ذاهب الى اقصى الارض .

وبدات معرفة الدبلوماسيين بسيبيريا من حديث يوري كراتشينكو رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة اركوتسك والذي لم يرهق الضيوف بالارقام واكتفى بوصف الاقليم وصفا عاما : سكانه ٢٣ مليون و٣٠٠ الف نسمة وغابات التايغا تغطى ٧٥ بالمائة من اراضيها . وتنشأ مدن جديدة مثل براتسك وانغارسك وشيليخوف وتكبر معها اهمية الاقليم بوصفه قاعدة صناعية كبيرة وهامة للبلاد السوفييتية .

واختتم رئيس مجلس اركوتسك حديثه بقوله خير حديث عن منطقتنا سيلمه عليكم ايها الضيوف الاكارم اطلاعكم المباشر على سيبيريا. صحبتكم السلامة !

«درة سيبيريا»

«ايها البحر العظيم ، يابايكال المقدسة ...» يغنى المغنى ويردد معه المستمعون ويحاول الضيوف الشيء نفسه واول من ينجح في ذلك السيدة روزماري سالاجار قرينة سفير المكسيك .

وهذه الاغنية تتغزل ببحيرة البايكال السيبيرية الساحرة التي امتد على ضفتها مصح يستجمع فيه القوى والصحة ، هذا اهالي سيبيريا ، الضيافة التي يقصدونه من جميع اطراف البلاد ، وهنا اقام اهالي اركوتسك مادبة ودية على شرف الدبلوماسيين وكان الضيوف قبل ذلك قد جالوا ببحيرة البايكال على متن المركبة «راكيتا» واستنشقوا الهواء المنعش البليل ، واستمعوا في متحف المنطقة الى حديث مفصل عن هذه البحيرة الفريدة وعن الجهود الكثيرة التي تبذل هنا لصيانة الطبيعة ومنها البايكال . ولجدر الاشارة الى ان ماء هذه البحيرة من النقاوة بحيث يستعمل لبطاريات السيارات بدلا من الماء المقطر .

السيد ف . محمد سفير السودان والسيد ف . منيالتا القائم باعمال سفارة زامبيا والسيد جون ف . لديس الثاد
زيارتهم لمحطة براتسك الكهرمائية .

ليظل القلب فتيا !

بعد طيران امس الاول ذي الساعات السبع تبدو الساعة الواحدة في الجو شيئا تافها ، فما هي الا ٥٠٠ كم نحو الشمال فاذا الدبلوماسيون في براتسك .

ثمة اربعة امور اعطت هذه المدينة التي لم تبلغ بعد سن الرشد شهرة بعيدة وراء حدود الاتحاد السوفييتي وفي مقدمتها محطة براتسك الكهرمائية (٢٢،٥ مليار كيلوواط/ساعة في السنة) ومصنع الالمنيوم ومجموعة مصانع الخشب وسكان المدينة وهم اكثر سكان مدننا شبابا . وعندما طاف الدبلوماسيون ببراتسك طالعتهم لافتات غير مالوفة من نوع : «الاهم يا اولاد ان يظل القلب فتيا !» (من الغنية الملحنة باخموتوفا) ، هذه الكلمات تمثل لبّ العمل الكبير الذي بدا هنا . فكل ما في هذه المدينة شيد بايدى الشباب الذين تجمعوا من شتى انحاء البلاد . آنذاك ساعدتهم هذه الاغنية على قهر كتل الصخور وتحمل الزمهرير في الحقل . ولا يزال امامهم عمل كثير ولهذا فان الاهم ان يظل ابناء براتسك فتيانا دائما .

وخلبت لب الدبلوماسيين المنشآت الصناعية المائدة في براتسك واحياء السكن المعمورة . وقال جان باتيست بيليوكين سفير الكاميرون : «ان زيارة براتسك كانت نافعة جدا ولاسيما بالنسبة لي ممثل جمهورية الكاميرون هذا البلد النامي الذي يملك هو ايضا محطة كهرمائية ومصنعا للالمنيوم بحجم متواضع طبعا .

ويجب فعلا الاعراب عن الاعجاب :

– بنبوءة من حدس قبل غيره أستثمار سيبيريا واكد اهميتها – بالقرار العمل من جانب القادة السوفييت الذين قدموا القروض اللازمة لتنفيذ المشروع .

– ببسالة وعزم المهندسين والعمال السوفييت الذين حققوا النتائج الضخمة الباهرة التي شاهدناها .

وان كل هذه التغييرات المؤثرة الجارية الان في سيبيريا تشرف عقل الانسان خالق التقدم وتقوى الثقة بمستقبل البشرية» .

اما تاكين ثيوتون سفير اتحاد بورما (خمسة اثمان اراضيه مغطى بالغابات) فقد اثرت فيه اكبر تاثير زيارة مصانع الخشب .

واتاحت وفرة الطاقة الكهربائية الرخيصة لاهالي براتسك بناء مصنع الالمنيوم الذي لايضاهيه مصنع وترسل منتجاته الى اكثر من ٢٠ بلدا منها اليابان وفنلندا ويوغسلافيا وانجلترا .

واود ان اورد بشأن ماتين المؤسستين ما قاله السيد صبر يوردالي سفير جمهورية سرى لانكا وعبارته موجهة الى العاملين هنا :

«لقد ادهشني اكثر ما ادهشني الناس الذين التقيت بهم في سيبيريا ومعظمهم من الشباب الذين جاءوا الى هنا باختيارهم للمشاركة في الهنساء وامنت لهم الحكومة السوفييتية اجورا عالية وامتيازات اخرى قياسا الى المناطق الاخرى . وبوسع المرء ان يلاحظ على وجوههم التعابير الملازمة للرواد التي تنم عن الثقة الملمسة بالتباهي بانهم يحرزون النصر في مقاومة قوى الطبيعة» .

البلدة الاكاديمية مفخرة سيبيريا الغربية

لئن كانت براتسك مفخرة سيبيريا الشرقية فان المدينة التابعة لنوفوسيبيرسك ونعني بها البلدة الاكاديمية هي مفخرة مشروعة لسكان سيبيريا الغربية .

يخيل لي ان ذلك كان قبل وقت قريب جدا ، ففي سنة ١٩٥٧ اصدرت الحكومة السوفييتية قرارا حول «تاسيس فرع سيبيريا من اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي» . وكثر الجدل آنذاك حول هذه الوثيقة ولاحاجة الى التستر على انه كان آنذاك بعض المتشككين الذين عجزوا عن ان يتصوروا امكانية تطور الفكر العلمي بنجاح في مكان بعيد عن موسكو .

وكان الاكاديميون لافرينتييف وترفيمتشوك وغيرهم من العلماء السوفييت البارزين من اوائل الذين آمنوا ايمانا عميقا بفكرة تحويل سيبيريا الى وطن المحطات الكهربائية والمصانع العملاقة والمدن الجديدة والزراعة المتقدمة واستجابوا للدعوة الى انشاء مركز علمي حديث في سيبيريا .

لم يمض على ذلك سوى ١٥ عاما وهاهم الدبلوماسيون يدخلون مدينة ، ما من شارع فيها الا وفيه معهد او بضعة معاهد للبحث العلمي .

وجرى لقاء ممتع وغني بين الدبلوماسيين وغوري مارتشوك نائب رئيس فرع سيبيريا من اكاديمية العلوم السوفييتية والذي روى للضيوف ، ان في البلدة الاكاديمية ٢٤ معهدا للبحث العلمي يعمل فيها ٧٦ عضوا فعليا ومراسلا في الاكاديمية و٤٠٠ بروفيسور و٤٠٠٠ دكتور علوم و١٥ الف عامل علمي وهم يعالجون مشاكل الفيزياء والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم الاساسية والتطبيقية . وقد قدم فرع سيبيريا للاقتصاد الوطني خلال السنوات الخمس الاخيرة ٣٠٠ تصميم علمي كبير .

واود ان اختم الحديث عن هذه الجولة بما ادلى به الضيفان السيد جمعة الفرجاني القائم باعمال ليبيا والذي قال :

«اذا انطلقنا من فهم ظروف نشوء وتطور الدولة السوفييتية والصعوبات الاقتصادية والتخلف الثقافي الذي ورثته من الحكم القيصري والمؤامرات الامبريالية بعد قيام السلطة السوفييتية واذا وضعنا في اعتبارنا الخراب الشامل الذي جلبته الحرب العالمية الثانية فلا يسعنا الا الاعجاب بالمنجزات الهائلة التي حققها الشعب السوفييتي في مجال الاقتصاد والثقافة .

والسيد فخر الدين محمد سفير السودان :

لن تثير سيبيريا بعد الان فكرة عن آماد شاسعة موحشة . بل ستكون ذكرى عطرة عن منجزات الناس الطيبين الكرماء الذين يعيشون هنا وعن التعرف القصير اليهم .

ان سيبيريا لدى واحد منا ممن يمثل هنا بلدانا افريقية وآسيوية هي النموذج للحركة الى الامام نحو استغلال الموارد الطبيعية وتأمين حياة افضل للناس .